وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: تعليمية لغات

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تعليمية لغات

الفروق الفردية ومعيقات الإمتحانات

من إعداد الطالبتين:
*عباس سعاد
*طاهري زهرة

إشراف الأستاذ:
*حدوارة محمد

أعضاء لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
نجادي بوعمامة	دكتوراه أدب عربي	رئيسا
حدوارة محمد	دكتوراه أدب عربي	مشرفا مقررا
بلقاسم عيسى	دكتوراه أدب عربي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019م/ 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يطيب لي كل امتنان أن أتوجه بالحمد والشكر الجزيل لله ذو الفضل والمنة والإحسان عليا وعلى كل بني الإنسان والصلاة والسلام على نبيه "محمد" صلى الله عليه وسلم.

أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديره إلى:

المشرف الفاضل الأستاذ الدكتور "**حدوارة محمد**" الذي تعهدني بتوجيهاته القيمة ومعارفه الثمينة فجازه الله خير جزاء.

الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، لقبولهم مناقشة هذا البحث وإثراء مضمونه.

شكرا جزيلا لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

إهداء

إلى الوالدين الكريمين

إلى أختي **"أسماء"** وإخوتي الأعزاء **"محمد-أمير"**

إلى رفيقة دربي والتي شاركتني هذا البحث صديقتي **"زهرة"**

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات ،صديقاتي في الحرم الجامعي

"هوارية – زهرة – نوال – شهرة"

إلى كل من دعى لي بالتوفيق والثبات

أهدي هذا العمل

سعاد

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا تحصى ثناء عليك كما أثنيت أنت على نفسك خلقت فأبدعت، وأعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك وصلى الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبينا ورسولا محمد ب عبد الله الأمين خير من علم وأفضل من نصح.

أهدي ثمرة جهدي

إلى من هما قدوتي ومثلي الأعلى، الوالدين الكريمين:

"نور الدين وخدومة" حفظهما الله وجدتي الحنونة **"خيرة"** أطال الله في عمرها

إلى إخوتي: **"حياة، وسيم، نضال"** حفظهم الله

إلى رفيقات الدرب **"سعاد – هوارية – نوال – شهرة"**

والإهداء الأكبر إلى كل من علمني وإلى من يعلمون من أجل العلم والمعرفة

نزهة

مُقَدِّمَة

عرفت الفروق الفردية منذ القدم مع أفلاطون، حيث قسم في جمهوريته الناس إلى فئات تبعا للاختلافات الموجودة ويحدد منها معينة لكل فئة بما يتفق وهذه الفروق، و لم تهمل عبقرية أرسطو وقدرة الاختلافات الفردية، بل أفاض في مناقشتها وخصوصا الفروق الفردية بين الجماعات، بما في ذلك الفروق بين الأجناس والفروق من الناحية الاجتماعية والفرو بين الجنسين في السمات العقلية والخلفية، ويهتم علم النفس بدراسة الفروق بين الأفراد لأنها توجد بشكل منظم في كل التجارب النفسية ، ويعد من أهم الموضوعات التي غلت اهتمام علماء النفس ورجال التربية والمهنيين بالخدمة النفسية في مختلف الميادين.

كما ان النظريات التي صيغت لتفسير النشاط العقلي والمقاييس التي أحدثت لقياسه أصبحت كثيرة ومتنوعة لما كان لهذا الموضوع أهمية كبيرة في العملية التربوية بصفة خاصة وتبين لنا العملية التعليمية أن التلاميذ الفصل الواحد رغم تقاربهم في السن يختلفون عن بعضهم البعض وفي كثير من الصفات الجسمية كالحجم والطول واعتدال القامة، رغم أنهم متقاربون في أعمارهم الذهنية، وهذه الفروق أمر طبيعي بين الأفراد، وظاهرة عامة بين جميع الكائنات الحية.

وعليه فإن الفروق الفردية من بين المرتكزات الرئيسية لنجاح العملية التعليمية، إلا أن هذا النجاح لن يتحقق مادامت المؤسسات التعليمية في مناهجها وطرق تدريسها تعاني من قصور في فهم هذه الفروق، كذلك نجد التلاميذ يتخوفون من الفشل ويبذلون قصار جهدهم لتجنب لرسوب بغية تحقيق آمالهم، حيث يصاحب فترة القلق، ومنه نطرح الإشكال التالي: ما هي الفروق الفردية ؟ وفيما تتمثل معيقات الامتحانات ؟

ونظرا لأهمية الفروق الفردية ودورها في الامتحانات وقع اختيارا على هذا الموضوع "الفروق الفردية في عملية التقويم.

وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها اخترنا الخطة التالية والتي احتوت على مدخل الذي خصصناه للتعلم والتعليم وتناولنا فيه مفهوم التعليم والتعلم والعوامل المؤثرة في عملية التعلم ثم

تطرقنا في **الفصل الأول** المعون بـــ: الفروق الفردية، تناولنا فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان مفهوم الفروق الفردية واستراتيجية التعلم، أما المبحث الثاني قد سلطنا الضوء فيه على أسباب الفروق الفردية وأشكالها، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى أهمية الفروق الفردية وقياسها أما **الفصل الثاني** فعنوناه بمعيقات الامتحانات وأدرجنا في ثناياه ثلاثة مباحث حاولنا في المبحث الأول رصد مفهوم الامتحانات وأنواعها وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى أهداف الامتحانات وعيوبها، وفي المبحث الثالث فقد تطرقنا إلى معيقات الامتحانات وطرائق مواجهتها وكانت الخاتمة بمثابة نظرة شاملة وملخصة لكل ما جاء في الفصلين بتحديد الفروق الفردية ومعيقات الامتحانات واتبعنا في دراستنا منهجا يقوم على آليات الوصف والتحليل، ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على كل المراجع ذات العلاقة بالفروق الفردية من أهمها: سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية لأحمد محمد الزغبي، الفروق الفردية والتقويم لأنس محمد أحمد قاسم، الاختبارات والامتحانات من قضايا التربية للنشواتي ومن الصعوبات التي صادفتنا قلة المصادر والمراجع وتسعى المادة العلمية بين الكثير من الحقول المعرفية وصعوبة إنجاز الجانب التطبيقي في الميدان بسبب جائحة كوفيد -19-، وعلى الرغم من هذا فقد وفقنا بجمع بعض ما يتعلق بهذا الموضوع بحمد الله تعالى وعونه ومساعدة الأستاذ المشرف.

وفي الأخير من واجبنا تقديم الشكر والعرفان والتنويه بجهد أستاذنا المشرف ونشكر كل الأساتذة الأفاضل الذين قدموا لنا النصائح القيمة راجينا من الله سداد والتوفيق أملينا أن نكون أوفينا البحث حقه وفي الأخير أ الحمد لله رب العالمين.

مدخـــل

التعليم والتعلم

نظرا لما يشهده العصر الحالي من انفجار معرفي هائل في جميع المجالات نتج عنه تزايد في حجم المعرفة الإنسانية بدرجة كبيرة، فقد كان لزاما على الفكر التربوي مواجهة هذا الانفجار المعرفي والعمل على أن تساير العملية التعليمية التطورات التي تحدث في مجال العلم وتطبيقاته، لذلك ظهر أسلوب التربية المستمرة في المهد إلى اللحد الذي أدى إلى ظهور عدة اتجاهات في طريق التدريس وأساليب التعلم تساعد المتعلم على كسب المعرفة بنفسه من خلال مروره بمواقف تعليمية مختلفة متنوعة.[1]

وبهذا فإن العملية التعليمية مجموعة من الأنشطة والإجراءات، التي تحدث داخل الصف الدراسي أو الفصل الدراسي وذلك بهدف اكتساب الطلاب مهارات عملية أو معارف نظرية أو اتجاهات إيجابية، وذلك ضمن نظام مبني على مدخلات، ومعالجة، ثم مخرجات.

وهو كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغير الكيفية التي يسير وفقها الآخر، والتأثير المقصود هو الذي يعمل على إحداث تغيرات في الآخر بفضل وسائل تصويرية معقولة، أبي بطريقة تجعل من الأشياء والأحداث ذات مغزى.[2]

ولتحقيق العملية التعليمية الكفوءة يسعى الفرد في حياته إلى فهم نفسه ومعرفة المحيط الذي يعيش فيه من خلال عمليتي التعليم والتعلم...

فالتعليم: هو فعل المعلم بالقصد، وقد يكون فعل غيره (الأسرة، المجتمع، الإعلام ...) وهو أساسي وهام في كل مراحل بناء التعليم للوصول إلى الهدف وهو كفاءة المتعلم التي تجعله يجتاز العقبات التي تعترضه واقعيا واجتماعيا في حياته اليومية، وهو مرافقة ومتابعة في كل مسارات بناء تلك التعلمات بتنظيم المعلم كل نشاطات التعلمات وبتنسيقه واستغلاله كل الموارد التي تصل إلى

[1]–فوزي الشربيني عفت الطناوي، الموديلات التعليمية (مدخل للتعلم الذاتي في عصر المعلوماتي)، ط 1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة 2006 م، ص 3.

[2]–كمال رويبح سعيد محمد مصطفى مجلة الباحث في العلوم الإنسانية العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات، العدد 33 مارس 2018، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ص 372.

المتعلم حتى ومن غير المدرسة كمصادر فرضت نفسها في واقع الحياة وهي اليوم أشد وأسرع وأطفى في البيت والشارع والمجتمع القريب والبعيد.[1]

ويقصد به أيضا التصميم المنظم والمقصود (هندسة) للخبرات التي تساعد المتعلم في إنجاز التغير المرغوب فيه في الأداء، وهو أيضا، إدارة التعليم التي يديرها المعلم.[2]

مراحل التعلم:

1-التحضير للوضعية التعليمية وهي بالنسبة للمتعلم تعليمه.

2-الانجاز والإجراء.

3-الإدماج.[3]

أما التعلم: فهو عبارة عن عملية تقدر عليها أنواع معينة من الكائنات الحية، مثل: الحيوانات والإنسان ولكن ليس النبات.

وهي عملية تمكن هذه الكائنات من تعديل سلوكياتها بالسرعة المناسبة وباستمرار بحيث لا يجب أن يحدث نفس التعديل مرات متتالية في مواقف متشابهة، وقد يستطيع مراقب خارجي ملاحظة حدوث التعلم عندما يلاحظ التغير في السلوك،، واستمرار هذا التغيير لفترة طويلة والنتيجة هنا هي: أن المتعلم يكتسب ما يسمى بحالة دائمة.[4]

ويعرف أيضا بأنه تغيير في السلوك أو في الأداء، يحدث تحت شروط الممارسة والتكرار والخبرة.

---

[1]-ينظر: أحمد بن محمود بونوة، المعالجة البيداغوجيا، دار بشرى بالجلفة، الجزائر، 2013، ص 10.

[2]-ينظر: محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعلم بين النظرية والتطبيق، ط 1، دار المسيرة للشر والتوزيع، 1998، ص 81.

[3]-أحمد بن محمود بونوة المعالجة البيداغوجيا، ص 11

[4]-روبرت جانبية، ترجمة محمد محمود الخوالدة، أساسيات التعلم من أجل التعليم الصفي ط 1، دار المسيرة للشر والتوزيع، عمان 2012م، ص 25.

ويفسر هذا التعريف تلك التغيرات التي تحدث في أداء الفرد بعيدا عن عوامل النضج والتعب، إذ يؤدي إلى تغير في الأداء، ولكن مثل هذه التغيرات لا تعتبر دلالة على التعلم، وتبدو قيمة التعلم واضحة في السلوك الإنساني، خاصة عندما تعرف أن **99%** من أشكال السلوك متعلمة في حين أن **1%** من أشكل السلوك فطرية أو موروثة.[1]

العوامل المؤثرة في عملية التعلم:

إن معرفة هذه العوامل مفيدة للمعلم والمتعلم، وهي موضوعية وذاتية لنعالج أهمها فيما يلي:

أولا: العوامل الموضوعية:

1-مادة التعلم:

إن تعلم قصيدة من الشعر الحديث وحفظها أسهل بكثير من تعلم قائمة من المقاطع عديمة المعنى ومحاولة استرجاعها، كما أن الأولى يكون تذكرها أسهل، فالمادة المتعلمة هنا لها علاقة بسرعة التعلم ودوامه.

2-طرق التعلم:

للتعلم طرق شتى، قد تناسب طريقة معينة تعلم موضوع ما أكثر من ملائمتها لتعلم موضوع آخر، فالتكرار في الشعر مثلا هو الطريقة المثلى إذ قورن بحفظه عن طريق الكتابة، كما أن حل التمارين هو أنسب طرق (حل التمارين) إلا التعلم الإحصاء والرياضيات.

3-المدرس:

المدرس هو عامل مهم جدا في العملية التعليمية وبخاصة في مدارس ما قبل الجامعة، فيمكن للمدرس الناجح أن يثير حماسة تلاميذه، أن ينفهم إلى طلب العلم والتفوق فيه، ومن الواضح أن هناك فروق كبيرة بين المدرسين في طريقتهم للشرح واستخدامهم لوسائل الايضاح.

[1]-سعيد كمال الغزالي، تربية وتعليم ذوي صعوبات التعلم، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2011، ص 15.

4-البيئة الفيزيقية:

لكل من درجة الإضاءة والحرارة والرطوبة والتهوية والضوضاء تأثير في التعلم، فإن مذكرات الطالب في حجرة جيدة الإضاءة مكيفة الهواء مبتعدة عن الضوضاء، تعد عاملا غير تحليل الأهمية يساعد على التركيز في موضوع التعلم.

5-عملية التذكير:

هدف التعلم إلى الاحتفاظ بالمعلومات لاستخدامها في الوقت المناسب، عندما يحتاج الفرد إليها يستعيدها ويسترجعها أي يتذكرها. [1]

العوامل العضوية: تؤثر الصحة العامة للفرد على درجة تعلمه، إذ تعد الأمراض العضوية عائقا للتعلم في الكثير من الحالات كما تؤثر في درجة الانتباه وشدة التركيز، ومن العوامل العضوية المؤثرة في القدر ة على التعلم حالة أعضاء الحس لدى التعلم. [2]

شروط التعلم:

قد حدد علماء النفس التعلم شروطا أساسية ثلاثة على الأقل للتعلم كما يلي:

1-الدافعية:

وهي حالة من الاستثارة الداخلية (الحافز) التي توجه سلوك الكائن العضوي نحو هدف يختزل الاستثارة ويخفضها، وذلك بإشباع الدافع.

2-النضج:

يقدم الضج التربة الخصبة التي يمكن من حدوث التعلم، واعتمادا على هذا الشرط فنحن لا نعلم الطفل العادي قواعد الحساب إلى ابتداء من عمر السادسة.

[1]-د.أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلم، دار المعرفة الجامعية، ص 22-23.

[2]-أحمد محمد عبد الخالق مبادئ التعلم، ص 24-25.

3-الممارسة:

وهي التدريب أو التمرين على المادة المتعلمة وتطبيقها واستخدامها في مواقف متعددة وحل التمرينات ومسائل عليها. [1]

ثانيا: العوامل الذاتية:

1-الذكاء والقدرات:

تعتمد درجة التعلم على نسبة الذكاء، فإذا توافر الاثنين من المتعلمين المختلفين في الذكاء فرص التعليم ذاتها، فإن أكثرهما ذكاء سيتفوق، ما لم تتدخل عوامل أخرى كالميول والدوافع وغيرها، إذ ترتبط سرعة التحصيل وكميته بالذكاء وكذلك بالفترات الخاصة المطلوبة لنوع معين من التعليم.

2-العمر:

لعمر المتعلم علاقة لمدى استيعابه لموضوع التعلم بسرعة وتحصيله والعمر الزمني حتى حد معين مرتبط بكل من النضج والعمر العقلي.

3-الدافعية:

الدافعية شرط من شروط التعلم، فلا تعلم دون دافع كما أن الدافع أقوى لدى الآخر كالطالب الذي يدرس ويعمل في الوقت نفسه، كثيرا ما تكون دوافعه أقوى مما يجعله يتفوق على بعض من المتفرغين للدراسة (وسنفصل القول عن علاقة الدافعية بالتعلم في الفصل الثاني).

4-الخبرة السابقة وانتقال إثر التدريب:

تؤثر الخبرة السابقة في موضوع معين في سرعة اكتساب موضوع آخر مرتبط به وهذا ما نسميه بانتقال أثر التدريب.

[1]- أحمد محمد عبد الخالق مبادئ التعلم، ص 26.

5-الانفعال:

تنخفض قدرة الإنسان على التعلم إذا كان في حالة انفعالية غير سوية كالغضب أو القلق، كما إذا كان في حالة سوية.

خلاصة:

تعتبر خصائص التعلم من أهم العوامل التي تقرر فعالية المتعلم لتحقيق الأهداف التعليمية بمشاركة المعلم الذي يعتبر دورا أساسي ومهم في تحقيق هذه الأهداف وذلك بمراعاة الفروق الفردية للطلاب وكيفية التعامل معها مما يؤدي إلى رفع المستوى العلمي والمعرفي.

وهذا من خلال اهتمام المعلم والمتعلم والتركيز عليه في عمليتي التعليم والتعلم وتصميم برامج لمجموعات من الأفراد بحيث يترك أمر تقدمهم إلى قدراتهم الفردية وسرعتهم الذاتية بمعنى تقديم التعليم يراعي ما بي المتعلمين من فروق فردية.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

الفروق الفردية

تمهيد:

تعد الفروق الفردية من الظواهر الرئيسية للحياة إذ بدونها يختل التوازن الحياة وهذه الفروق موجودة في المملكة النباتية وكذلك عد الحيوانات وتصل دورتها عند الإنسان وظاهرة تفرد الإنسان من حيث الجنس (ذكور-إناث) وكذلك من حيث البيئة (سكان المناطق الجبلية –سكان المناطق السهلية...) والفروق في الأعمار ودرجة النمو والنضج، وفي التكوين الجسمي (بدانة – نحافة –طول –قصر) والفروق في اللون ظاهرة موجودة ولا تحتاج إلى برهان، وهذه الفروق تكون واضحة بين الأطفال الذين ينشؤون في بيئة أسرية واحدة، إذ أنهم يختلفون منذ الطفولة المبكرة، وتتمايز مواهبهم وأمزجتهم وعاداتهم مع النمو في المراحل المختلفة، كما يمكن مشاهدة الفروق الفردية بشكل واضح في المدرسة وميدان العمل، والجيش، ومختلف مجالات الحياة.[1]

[1]-أحمد محمد الزغبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، مكتبة الرشد ناشرون، ط 2، 2014، ص 15.

1-مفهوم الفروق الفردية:

المفهوم اللغوي للفروق الفردية:

كلمة الفروق من الفعل فرق ويفرق فرقا فرقانا، ومعناها فصل بينها بعضها عن بعض.[1]

وفرق له طريق يفرق فروقا، أي اتجاها له طريقان، ويتكون هذا المصطلح من كلمتين، (الفروق) (الفردية).

والفروق في اللغة جمع فرق ومبني من فرق بمعنى فصل وميز، فيقال فرق بين الشيئين: بمعنى ميز أحدهما عن الآخر.[2]

التعريف الاصطلاحي (الديني) قال الله تعالى:

{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ} الأنعام 165.

يشير إلى أنه يغطي كل أنواع الفروق الفردية بين الناس على جميع مستويات التكوينية سواء كانت وراثية أو مكتسبة.[3]

قال الله تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ}** الروم 22، فمن الواضح من الآية أن اختلاف الألوان وإنما يرجع إلى العوامل الوراثية، وأن اختلاف الألسن واللغات بين الناس يرجع إلى العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية، وفي ذلك الإشارة بينة إلى أثر كل من العوامل البيئية في الفروق الفردية"[4]

---

[1]-المعلم بطرس البستاني، قطر المحيط قاموس لغوي مسير،، مكتبة لبنان، د ط، 1995، ص 05.

[2]-ناصر أحمد خوالد: مراعاة المبادئ الفروق الفردية، دار وائل، ط 1، عمان 2004، ص 23.

[3]-صالح حسن الداهري، علم النفس التربوي، دار الحامد، ط 1، 2011، ص 25.

[4]-المرجع نفسه، ص 25.

وبالتالي الفروق الفردية في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة تشير إليها العديد من الآيات في قوله تعالى.

وقد فطن العرب قديما إلى معنى الفروق الفردية وأهميتها في بناء المجتمع فقال الأصمعي: "لي يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساووا هلكوا" وفطنوا أيضا أن الحدود الدنيا والعصى لهذه الفروق تؤدي إلى الانحراف ولذلك نادوا بالاعتدال في كل شيء حتى تستقيم أمور الحياة، ومن أقوالهم المأثورة في هذا المجال قولهم: "وأن الفروق الفردية هي الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة، وقد يضيق مدى هذه الفروق أو يتسع وفق لتوزيع المستويات المختلفة لكل صفة من صفات التي تهتم بتحليلها ودراستها. [1]

يعرف دريفر الفروق الفردية: بأنها الانحرافات الفردية في المتوسط الجماعي في الصفات.

وهي مدى اختلاف الأفراد في السمات المقاسة أو قابلة للقياس كما يقصد بها إحصائيا درجة الانحراف في المتوسط في السمات المقاسة أو قابلة للقياس. [2]

-قد عرف الريماوي علم النفس الفروق بأنه "العلم الذي يدرس الفروق بين الأفراد وبين الجماعات وداخل الفرد الوحداني للسلوك والعمليات العقلية والعمليات الانفعالية لتحديد مداها والدلالة الإحصائية لذلك المدى، وتفسيرها، وضبطها والتنبؤ بمستقبلها ورسم الخطط للتعامل مع الأفراد أو الجماعات بموجبها: [3]

في حين يعرف بعض المهتمين الفروق الفردية: بانها الاختلاف في درجة الصفة (جسمية أم نفسية) لدى الأفراد المقاسة بالدرجة المئينية، إذ كان الهدف هو معرفة الفروق بين الأفراد وتحديد مستوى كل فرد في صفة معينة ومقاسة بالدرجة المعيارية، إذا كان الهدف هو معرفة الفروق داخل

[1]-أنسي محمد أحمد قاسم الفروق الفردية والتقويم، ط 1، الأردن دار الفكر للطباعة والنشر، 1424 ه، ص ص 18-19.

[2]-ماجد محمد الخيط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط 1، 2010.

[3]-ينظر: محمد الريماوي سيكولوجية الفروق الفردية والجميلة في الحياة النفسية، ط 1، عمان، دار الشروق 1994، ص 46-47.

الفرد في أكثر من صفة لأنه من خصائص الدرجات المعيارية أي توزيع تكراري أن متوسطها يساوي صفرا وانحرافها يساوي واحد. [1]

ومنه فإن الفروق الفردية تعتبر ظاهرة عامة في جميع الكائنات الحية وسنة من سنن الله في خلقه وهي الانحرافات الفردية عن متوسط الجماعة.

2-الفروق الفردية واستراتيجيات التعلم:

أ-مفهوم الاستراتيجية:

"كلمة استراتيجية كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية "استراتيجيوس" وتعني فن القيادة ولذا كانت الاستراتيجية لفترة طويلة أقرب ما تكون إلى المهارة التي يمارسها كبار القادة وارتباط مفهومها بتطور الحروب، ولم يعد استخدام الاستراتيجية قاصرا على الميادين العسكرية وحدها وإنما اعتمد ليكون قاسم مشترك بين كل النشاطات في ميادين العلوم المختلفة.

الاستراتيجية خطة محكمة البناء ومرة التطبيق يتم من خلالها استخدام كافة الإمكانيات والوسائل المتاحة بطرية مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة.[2]

"تعرف الاستراتيجيات أنها تقنيات أو مبادئ أو قواعد تساعد على تسهيل اكتساب وضبط وتكامل وخزن واسترجاع المعلومات التي تقدم في الموقف والأوضاع التعليمية المختلفة"[3]

ب-مواصفات الاستراتيجية الجيدة في التدريس:

-الشمول، بحيث تتضمن جميع المواقف والاحتمالات المتوقعة في الموقف التعليمي.

-المرونة والقابلية للتطوير، بحيث يمكن استخدامها من صف لآخر.

---

[1]-أديب الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي ط 1، عمان دار وائل للشر والتوزيع، 2003، ص 20.

[2]-عبد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، كلية التربية بمنهور، جامعة الاسكندرية، 2011، ص 22.

[3]-يحي أحمد القبالي، مدخل إلى صعوبات التعلم، ط 2، دار الطريق للشر والتوزيع، 2004، ص 75.

-أن ترتبط بأهداف تدريس الموضوع الأساسية.

-أن تعالج الفروق الفردية بين الطلاب.

-أن تراعي التدريس ونوعه فردي جماعي.

-أن تراعي الإمكانات المتاحة، المدرسة.[1]

ج-مفهوم استراتيجيات التعلم:

يصد باستراتيجيات التعلم الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها التلاميذ وتؤثر فيما تم تعلمه، بما في الذاكرة والعمليات الميتامعرفية، إنها استراتيجيات التي يستخدمها التلاميذ لمعالجة مشكلات تعلم معينة".[2]

فاستراتيجيات التعلم طرق مخططة ذات سمات واضحة يستخدمها التلميذ لتكون عونا على الاكتساب الفاعل للمعلومات والمهارات، فهي تساعد التلميذ على التحكم في عملياته الفكرية وتوجيهها نحو متطلبات التعلم ومراقبة ما يجري أثناء التعلم لمعرفة مدى سيره في الاتجاه الصحيح وإجراء التعديلات اللازمة على سلوك التعلم".

د-أنواع استراتيجيات التعلم:

لاستراتيجيات التعلم فرعان أساسيان هما الاستراتيجيات المعرفية الاستراتيجيات فوق المعرفية، فالاستراتيجيات المعرفية هي الإجراء الذي يقوم به التلميذ ليتعلم المفاهيم أو يتذكر المعلومات ،أما فوق المعرفية ويشير إلى وعي المتعلم بالاستراتيجيات المعرفية اللازمة للتعلم وقدرته على التحكم في ذاته وإدارة عملياته الفكرية، ويشمل ذلك المراقبة النشطة وما يتركب عليها من تعديل وتنظيم لعملية التعلم، ومعرفة العمليات الفكرية التي تسبق أو تلحق القيام بالمهمة فتمكن التلميذ من التنبؤ بالأداء قبل وأثناء العمل وتقييمه أثناء القيام به وبعد الانتهاء منه، فوعي التلميذ بتفكيره وما يؤثر

[1]-عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأماط التعلم، ص 26.

[2]-جابر عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس والتعلم، دار الفكر العربي، ط 1، 1999، ص 307.

عليه ومتطلبات كل عمل يريد القيام به، ومدى جودة نتائج ذلك العمل من أهم سمات القدرات فوق المعرفية.[1]

3-مكونات استراتيجيات التعلم:

يمكن تحديد مكونات الاستراتيجية بالآتي:

-الإجراءات التي يتخذها المعلم مسبقا السير الدرس على وفقها

-الأمثلة والتدريبات والوسائل والمثيرات والتقنيات المستخدمة للوصول إلى تحقيق الأهداف المحددة مسبقا.

-البيئة التعليمية لغرفة الدراسة وما يتصل لها من أثاث ومقاعد، جلوس الطلبة وترتيبها، وترتيب الوسائل والأجهزة التقنية.

-استجابات المتعلمين وكيفية التعامل معها في التدريس.[2]

4-أهمية تعليم الاستراتيجية وأهدافه:

إن تعليم الاستراتيجية يعتمد على مسلمة هي: أن نجاح التلاميذ يعتمد على حد كبير على كفاءتهم في التعلم معتمدين على أنفسهم وأن يراقبوا تعلمهم، وهذا يجعل من الواجب والضروري أن تدرس استراتيجية التعلم والدرس للتلاميذ على نحو صريح، بدءا من الصفوف الأولى بالمدرسة الابتدائية.

وأن نستمر خلال المرحلة الثانوية والتعليم العالي، وينبغي أن يتعلم التلاميذ الاستراتيجيات المختلفة المتوافرة، ومتى يستخدمونها على نحو مناسب، ولقد كان هذا التعليم في الماضي نادرا ولقد وجد "هيركن" 1979 على سبيل المثال أن معلمي المرحلة الابتدائية يجيدون في تكليف التلاميذ

[1]-إبراهيم سعد أبونيان، صعوبات التعلم (طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية)، الناشر الدولي للنشر والتوزيع، 2010، ص 73-75.

[2]-محسن علي عطية، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، دار صفاء للشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009، ص 38-39.

بتعيينات وواجبات منـــزلية ولكنهم يزودوهم بتعليم قليل عن كيف يستذكرون أو يتعلمون، ولقد تأكدت هذه النتيجة بتعليم قليل ع كيف يستذكرون أو يتعلمون ولقد تأكدت هذه النتيجة من قبل باحثين آخرين عند معلمي المدارس الإعدادية والثانوية.

ولقد تحسن هذا الموقف حديثا، فبدأ الباحثون والمعلمون في تنمية استراتيجيات تعلم نوعية، واستخدموها مع التلاميذ، وتركيز كثير من هذه الاستراتيجيات ابتداءا من القراءة، ولكنها بعد ذلك طبقة بنجاح معظم الميادين بما في ذلك الرياضيات والفيزياء والكتابة".[1]

5-أسباب الفروق الفردية:

5-1-البيئة والأسرية:

العوامل البيئية مختلفة واستجابة الأفراد ليست بنفس واحدة لذلك ينتج عن ذلك تنوع اختلاف وتباين في أثارها على الأفراد ومن ثمة يظهر أثرها الواضح عليه ومن ذلك فهي عامل محدد وواضح في نشأة الفروق الفردية بين الأفراد.

إن الكثير من الخصائص سواء كانت جسمية أو نفسية أو اجتماعية أو عقلية ساهمت وتساهم في تشكيلها عوامل بيئية والعوامل البيئية تبدأ في التأثير على الطفل قبل الولادة في أثناء وجود في البيئة الرحمية وفيما بعد الولادة، ومن هذه التأثيرات:[2]

أ-تغذية الأم:

للتغذية غير الجيدة للأم علاقة بحالة تسمم للحمل واحتمالات الإجهاض والولادات غير الناضجة.

[1]-جابر عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس والتعلم، ص 307.

[2]-عبد الحليم محمد شاذلي علم النفس العام، ط 2، المكتبة العربية الإسكندرية، 2001، ص 201.

ب-إصابة الأم بالحصبة الألمانية:

خلال الأسابيع الأولى من الحمل ها علاقة بالتخلف العقلي وأمراض القلب وضعف البصر والصمم عند الأطفال.

ج-تناول الأم لعقاقير:

يمكن أن يؤدي إلى الولادة المميتة أو غير الناضجة.

د-تناول الأم للكحول:

يمكن أن يؤدي إلى التأخر في النمو الجسمي للأطفال، والانخفاض في نسبة الذكاء ومشاكل في التآزر الحركي وتشوهات في القلب.

هـ-التدخين:

أيضا له علاقة ببطئ والنمو الجسمي والعقلي، عند الأطفال مقارنة من هم في أعمارهم ونقص في فيتامين "أ" الذي يؤدي إلى تشوهات عند الأطفال.

و-التعرض لأشعة إكس (x):

له علاقة بإمكانية إصابة الطفل بالتخلف العقلي والتشوهات.

ز-الحالات الانفعالية للأم:

تؤثر أيضا على الجنين فغضب الأم يؤدي إلى إفراز كمية من الهرمونات الادرينالين إلى دم الجنين، وبالتالي يؤدي ذلك إلى ظهور تهيجات واضطرابات معاوية وبكاء زائد من الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة. [1]

[1]-عبد الحميد الهاشمي، الفروقق الفردية، دار الهدى سنة 1999، ص320.

ومن خلال ما تقدم ذكره نستخلص أن البيئة الاجتماعية من بين أسباب الفروق الفردية وكذلك البيئة الرحيمية للأم قبل الولادة مثل تناول الأم بعض الأدوية والعقاقير.

5-2-الأسرية:

ورد عن علي رضي الله عنه: "حدثوا الناس بما يطيقون أتحبون أن يكذب الله ورسوله" ومعنى هذا الكلام كله أن الإسلام أقر بالفروق الفردية بين الأشخاص والأفراد أو بمعنى آخر قد مبدأ الاهتمامات المختلفة فما اهتم به أنا ليس بالضرورة أ تهتم به أنت، وما يهتم به ولدي هو غير الذي اهتم به مع وجود قاعدة أساسية كهذه الاهتمامات والاختلافات.

وإن كان هذا الكلام ينطبق على المجتمع المسلم كله فهو كذلك ينطبق على الأسرة المسلمة فما اهتم به أي غير الذي تهتم به زوجته لذلك كان لزاما على كل مسؤول عن أسرة أ ينتبه لهذه الفروق ولا يحولها إلى نقطة خلاف تسيء لحياته وحياة من حوله. [1]

5-3-الوراثية:

يعني مفهوم الوراثة الموروثات، أو جينات التي تنتقل إلى الفرد من أبويه الخصائص أو السمات الجسمية مثل: الطول، الوزن، واللون والسمات العقلية والذكاء والسمات الشخصية، والمزاجية والوراثية عبارة عن الخصائص الفيزيقية التي تنتقل مباشرة من الآباء إلى الأبناء منذ الحمل.

قد تجد أن ليس بالضرورة أن تنتقل إلى الابن كل أو بعض الصفات من الأب والأم ومن هنا قد تجد أن ليس بالضرورة أن يكون الابن صورة أو نسخة مطابقة الأبية أو ان يحمل القدرات التي يحملها بنفس الدرجة.[2]

[1]-يحي محمد نبهان الفروق الفردية وصعوبات التعلم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عما، الأردن، 2008، ص ص 140-141.

[2]-نبيهة صالح السمرائي، عثمان علي أميمن، مقدمة في علم النفس،، دار زهران، د ط، 2007، ص 252.

أ-أنواع العوامل الوراثية: تتنوع العوامل الوراثية تبعا لمعايير الآتية:

-الأصل انتقلت منه.

-الأثر الذي تظهر فيه.

*العوامل الوراثية تبعا للأصل الذي انتقلت منه: وهذه نوعان

ب-الوراثة النوعية:

ويقصد بها القوة الطبيعية في الكائن الحي التي تنتقل إلى الفرع خصائص الفصلية أو النوعية التي تنتقل إلى الإنسان كالخصائص التي تميزه عن غيره من الكائنات الحية.

ج-الوراثة الخاصة:

ويقصد بها القوة الطبيعية في الكائن الحي التي تنقل إلى الفرع خصائص، أصله من أب وأم وجد وخال. [1]

إن مثل هذه الفروق الناتجة في الوراثة تكون ثابتة نسبيا في الفرد ويصعب تفسيرها، أو تقليصها، والطفل المولود ضعيف البصر مثلا فإنه من الصعب إرجاع إلى الحالة الطبيعية.

يمكن تمثيل هذه الأنواع وفقا للمخطط التالي الذي يمثل الأصل الذي انتقلت منه والأثر الذي تظهر فيه. [2]

[1]-شعبان علي حسين السيسي، علم النفس أسس السلوك الإنساني، دار المكتب الجامعي الحديث، ط 1، 2009، ص 67.

[2]- شعبان علي حسين السيسي، علم النفس أسس السلوك الإنساني، ص 68.

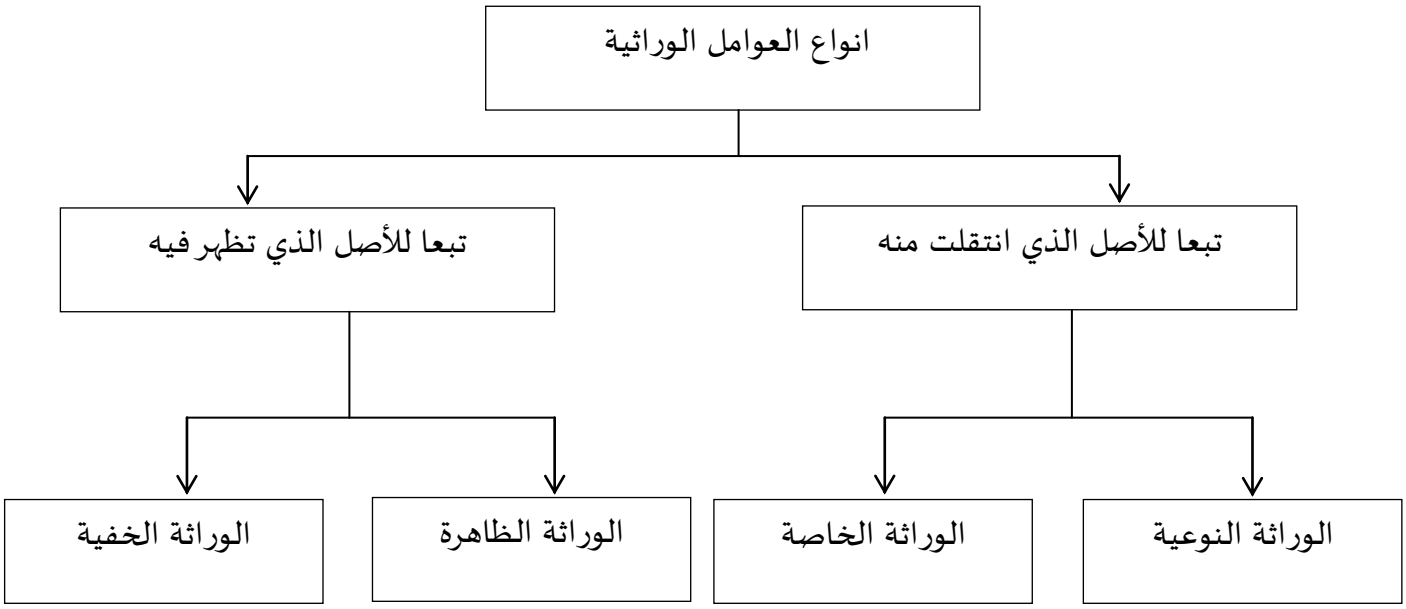

نستنتج أن عاملا الوراثة والبيئة مهمان في الفروق الفردية لأنهما يؤثر أن على شخصيته التلميذ.

6-أشكال الفروق الفردية:

6-1-الفروق الفردية في الواحي المزاجية:

أ-مفهوم المزاج:

يرى الهاشمي 1984 بأن المزاج هو استعداد الفرد للتأثر والتكيف بطريقة تعبيرية معينة في موف معين، فهو استجابة نفسية يقوم بها الفرد عندما يواجه موقفا لم يسعد له من قبل، فالمزاج يطلق إزاء الموقف الواحد، حيث أن فردا تنهار أعصابه ويفقد صوابه، في حين أن آخر يجد أن لديه قوة جسمية كبيرة لمواجهة الموقف نفسه.

تبدأ الفروق الفردية في الواحي المزاجية ضعيفة في ظهورها عند الأطفال في الطفولة المبكرة إلا أنها سرعان ما تتضح مع النضج الشخص. وتعقد الحياة الاجتماعية، وهذه الفروق المزاجية، تتأثر بعوامل الجنس وكذلك بالعوامل الحضارية والثقافية، وبشكل موجز يمكن القول بأنه يمكن تقسيم الناس إلى ثلاث فئات من حيث الطاقة الانفعالية وتأثر أمزجتهم بهذه الطاقة هي:

الفئة الأولى: من يولدون بطاقة انفعالية كبيرة يصعب التحكم بها وكدح جمالها لشدتها ويتميزون بالهياج المستمر، والحياة القلقة التي لا تعرف الهدوء والاتزان، وهذه الفئة تمثل التطرق الموجب في مجال الفروق الفردية في المزاج.

الفئة الثانية: والتي تمثل التطرق السالب في مجال الفروق الفردية في المزاج فهم يمثلون الأفراد الذين يولدون مزودين بطاقة انفعالية ضعيفة ويمتازون بالبرود الانفعالي والحمول المزاجي.

الفئة الثالثة: وهؤلاء يتميزون بامتلاك زمام نفوسهم والتحكم بها، كما يتصفون بالاستقرار النفسي والهدوء العاطفي والمعتدلون في أمزجتهم ليسوا سواء في اعتدالهم بل يختلفن في درجات تقرب أو تبعد عن الاعتدال. [1]

6-2-الفروق الفردية في النواحي العقلية:

أكد روفن **RUFFN** في كتابه الموسوم **human cronth and developement a matter of principle** والصادر في حزيران من العام 2001 حيث أشار إلى أن هناك مجموعة من المبادئ تصف نمط وعملية النمو التطور، هذه المبادئ أو المميزات تصف النمو المثالي لعملية متوقعة ومنتظمة وبها يمكننا التنبؤ بالكيفية التي سيطور بموجبها معظم الأطفال، أنهم يتطورون بنفس السرعة وفي نفس القت تقريب وبالرغم من وجود فروق فردية بين شخصيات الأطفال وكذلك الكبار، ومستوى أنشطتهم واجندة التحولات النهائية الجذرية مثل الأعمار والمراحل فإن المبادئ النمو وخصائصه تظل أنماطا عالمية يتشارك فيها معظم الأطفال العالم وكذلك البالغين بغض النظر عن جسهم أو جنسياتهم أو موطنهم أو اعراقهم ... إلخ ومن هذه المبادئ: النمو يتخذ إتجاها طوليا من أعلى إلى أسفل بمعنى من الرأس إلى القدمين أي ان الطفل يسيطر على رأسه أولا ثم ذراعيه واخير الساقيه، وكذلك يتخذ النمو اتجاها مستعرض من المحور الرأسي إلى الأطراف الخارجية وهذا يعني أن الحبل الشوكي يتطور قبل الأجزاء الخارجية للجسم.

[1]- أحمد محمد الزغبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية مكتبة الرشد ناشرون ط 2، 2014، ص 79-80-81.

ولا يسعنا القول من جانب النمو النضجي حيث أنه محصلة بين النضج والتعلم، أي أن التغييرات في الدماغ والجهاز العصبي ذات أهمية كبيرة للضج، هذه التغيرات تساعد على تطوير وتحسين مهارات التفكير (معرفيا) والحركة (جسميا).

يؤكد علماء النفس أن سرعة النمو بين طفل وآخر وبين فرد وآخر مختلف بالشرعة وبالأنماط والتتاليات في النمو العقلي مختلفة من شخص لآخر وإن إدراكنا لهذه الحقيقة (حقيقة الفروق الفردية في السرعة) يفرض علينا أن نكون حذرين بعض الشيء في الركون إلى العمر وخصائص المرحلة لوصف أو عنونة الأطفال. [1]

فثمة مسافة **rang** زمنية لأية مهنة نهائية وخصوصا العقلية منها فالنمو العقلي **mental developement** هو النمو والتطور الذي يطرأ على الطفل مع تقديم سنة حتى مرحلة الرشد في ما يخص إمكانية العقلية العامة مثل الذكاء وإمكاناته الخاصة مثل الاستعدادات العقلية والمختلفة وقدراته الذهنية المتنوعة كاللغوية والحساسية والرياضية والميكانيكية والفنية إن تكون في مستوى بدائي وضعيفة وقاصدة ولكن بمرور السن تتزايد وترتقي كفاءتها وتبرز وتكون الفروق الفردية واضحة من مرحلة وفترة زمنية إلى أخرى وتكون متباينة وواضحة جدا في مرحلة الطفولة حيث يبدو النمو العقلي واضحا جدا وملموسا وخصوصا من الناحية اللغوية. [2]

6-3-الفروق الفردية في النواحي العقلية –المعرفية:

يتبين الناس تباينا واضحا في قدراتهم العقلية وخاصة الذكاء والمعارف والمهارات.

وفي السنوات الاخيرة نوقش مثلا موضوع الفروق الفردية في الذكاء وفيما إذا كانت ترجع إلى الوراثة أم البيئة فأصحاب نظرية الوراثة يؤكدون على حقائق الوراثة البيولوجية للذكاء، ومن أصحاب هذا الاتجاه نذكر "إيرنك" الذي يركز على حتميات الوراثة، وعلاقتها بالذكاء (تفوقا أو

[1]- أحمد محمد الزغبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، مكتبة الرشد ناشرون، ط 2، 2014، ص 71.

[2]- أحمد محمد الزغبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ص 72.

تخلفا) بالنسبة للأفراد، والشعوب على حد سواء، وعدم اعتبار لمؤثرات البيئة ووضعها في الدرجة الرابعة أو الخامسة، فأنصار الاتجاه الوراثي يعتقدون بأن الوراثة تحدد الذكاء إلى درجة كبيرة، في حين أن أنصار البيئة يصرون على أن قدرات الطفل العقلية إنما تحددها الإثارة العقلية والتعليم، ومئات التأثيرات التي تواجهه إبان أعوانه الأولى[1] (وسوف نتعرف على الدراسات التي تؤيد).

6-4-الفروق في النواحي الجسمية:

يمكن التعرف عليها ع طريق الجوانب الظاهرة وهي أكثر أنواع الفروق الفردية شيوعا وعليها يعتقد الناس ويبدوا أن الناس يبدوا أن هذه الفروق الجسمية الظاهرة ذات أساس فطري وراثي في معظمها.[2]

6-5-الفروق في النواحي الاجتماعية:

يبدأ الإنسان حياته الاجتماعية بقدر كبير من السلبية، إما انه يتجه إلى الآخرين بسرعة ملحوظة فهو يميل إلى حب التجمع ويتحول إلى عنصر فاعل ومؤثر فكلما ازداد نضج الطفل كلما ازدادت قدرته على مشاركة الآخرين ونحن نلظ الفروق الاجتماعية لدى الأفراد في صور منها العناد يختلفون في السلوك العدواني وفي مقاومتهم وفي تعاطفهم وتعاونهم نحو القيادة.[3]

تم التطرق في هذا الفصل إلى الفروق الفردية بصفة عامة من خلال تعريفها واستراتيجيات التعلم، وأسبابها وأشكالها، وعليه فنحن المعلمين دائما نأخذ بعين الاعتبار الطالب العادي والمتوسط كما يقال وهذه الفئة لأنها الفئة في الفصول تكون هي الفئة المستهدفة في أهدافنا السلوكية ونحن بهذه الطريقة نظلم الطلبة المتميزين والطلبة منخفضي المستوى فيسقط المتميز عليائه ويزداد الضعيف ضعف.

---

[1]- أحمد محمد الزغبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ص 92.

[2]- محمد جاسم العبيدي وباسم محمد ولي، علم النفس الاجتماعي، ط 1، دار الثقافة للتصميم والإنتاج، عمان، 2009، ص 56.

[3]- يوسف صالح: علم النفس،، دار النخلة، ط 1، 2005، ص 28.

يمكن تقسيم الناس إلى أشكال متعددة ذات أساس فطري وراثي والمتمثلة في الفروق الجسمية، المزاجية....

وجدنا في مدارس التعليم الأساسي عدة طرق مستخدمة لحل هذه المعضلة.

1-توزيع الطلبة المتميزين على المجموعات ويكونون هم رؤساء هذه المجموعات وتقييم المجموعة ليس الطالب المتميز وإنما ارتفاع مستوى كل تلميذ في تلك المجموعة.

2-فصل المتميزين في مجموعات خاصة بهم ينتمون إليها مع انشطة خاصة بهم.

3-إعطاء فرصة للابتكار والابداع من خلالها.

4-تقسم الأنشطة إلى ثلاث مستويات وإعطاء كل طالب من المستويات ما يناسب مستواه الفكري.

أما بالسبة للطالب الضعيف:

-إعطائه انشطة تساوي مستواه الدراسي.

-عدم مقاومته كثيرا وتوجيه ومساعدته في الوصول إلى الحلول المناسبة.

-جعل طرق التدريس مناسبة مع جمي الفئات.

هذه بعض الحلول المتبعة في المدارس لمراعاة الفروق الفردية لأنها حقيقية واقعة تراعيها التربية والديان والقوانين وتحاول دائما ألا تتجاهلها.

7-أهمية الفروق الفردية:

7-1-أهمية معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين :

إن معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين ليست هدفا في ذاتها، بل هي جزء مهم من أجزاء عملية التدريس وهي مهمة لكل من: المعلم والمتعلم وعملية التدريس على حد سواء.

أ-أهمية معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين للمعلم.

تعتبر معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين مهمة المعلم فهي:

-تساعد على حسن اختيار الاستراتيجيات التدريبية المتمثلة في أسلوب التدريس، والوسيلة التعليمية والتقنية وأنواع النشاط وأدوات التقويم ونظام التعزيز إلى غير ذلك.

-تمكنه من إرادة تعليمية مناسبة، سواء أكان ذلك في صورة القيادة الديمقراطية الثورية أم لكل موقف صفي، كذلك نظم الثواب والعقاب.

-ترشده إلى تفعيل المتعلمين من خلال زيادة مشاركاتهم في الموقف الصفي، سواء أكانت هذه المشاركات لفظية أو ذهنية أم مهارية.

-تسهم في تمكينه من تحقيق أهدافه المخطط لها بصورة أفضل وأنسب.

وهكذا فإن معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين تساعد المدرس في عملية التدريس الحديثة.

ب-أهمية الفروق الفردية بين المتعلمين لعملية التدريس:

إن مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين مهم في:

-تحسين المخرجات النهائية لعملية التدريس فمن غير المعقول أن يتساوى الناتج التعليمي للمتعلمين بالدرجة ذاتها، لكن المتوسط العام والمعدل يتجه نحو الارتفاع بصورة عامة إذا روعيت الفروق الفردية بين المتعلمين.

-خفض التكلفة الاقتصادية الإجمالية للتعلم حيث تتوزع التكاليف بين النفقات الثابتة والنفقات الكابتة والنفقات المتكررة ومراعاة الفروق الفردية تسهم في خفض التكاليف المتكررة.

-تطوير المنهاج فالمنهاج يوضع في العادة للطلاب العاديين مع شيء من المراعاة كالمتفوقين وبطيء التعلم ومراعاة الفروق الفردية يساهم في إغناء المنهاج بمفردات ومفهومات جديدة ومواقف تعليمية متنوعة ما كانت لتمون لولا الأخذ بمبادئ مراعاة الفروق الفردية.

-اختيار أنسب طرق التدريس والأنشطة والبرامج الإضافية.

-تساعد المعلم أن يقوم بدوره في عملية التعليمية التعلمية.

-إدراج العديد من الأنشطة والبرامج الإضافية التي تناسب مع تباين مستويات الطلاب مثل رعاية الموهوبين، النوادي العلمية والثقافية، المسابقات العلمية، دروس التقوية التي تلبي احتياجات الطلبة المختلفة.

ج-يمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية:

-تساعد دراسة الفروق الاستعدادات الكامنة لدى الأفراد وإفراد الصفات، خلو من التركيز عليها، عند تصميم البرامج الخاصة.

-إن دراسة الفروق الفردية بين التلاميذ في المدارس تساعد المعلم والقائمين على عملية التعلم على تكييف المناهج وطرق وأهداف وأساليب التدريس وطرق التدريب، كما تراعي استعداداتهم وقدراتهم وحاجاتهم الأساسية في كل مرحلة من مراحل التعلم.

-تساعد على فهم وإبراز ما لدى التلاميذ من قدراتهم واستعدادات وميول للدراسة أو مهنية مما يساعد على توجيهه الوجه المهني أو العملي.

-تؤدي دراسة الفروق الفردية إلى التعرف على طبيعة أنماط السلوكية ومسبباتها وعلى السمات الشخصية التي يتميز بها الفرد.

-التعرف على الأداء أو السلوك المتوقع للفرد في المواقف المختلفة، مما يمكن من الحكم المسبق على إمكانية نجاح الفرد وفشله في موقف ما.

-تساعد دراسة الفروق الفردية على التعامل مع مشكلات الفرد وفق سماته ومميزاته.[1]

8-الخصائص العامة للفروق الفردية:

نستطيع أن نلخص أهم الخواص العلمية للفروق الفردية إلى:

8-1-مدى الفروق الفردية:

المدى معناه العام هو الفرق بين أعلى درجة لوجود أية صفة من الصفات المختلفة وأقل درجة لها فإذا كانت أعلى درجة لوجود صفة الطول مثلا 190 سم وأقل درجة هي 60 سم فإن المدى في هذه الحالة يصبح مساوي 130 سم أي الفرق القائم بين 190 سم، 60 سم.

هذا ويختلف المدى من صفة إلى أخرى ويختلف أيضا من نوع لآخر من الأنواع الرئيسية للصفات المتعددة، فمثلا مدى الطول يختلف عن مدى الوزن ومدى القدرة على التذكر يختلق مدى القدرة على الاستدلال والتذكر والاستدلال صفتان عقليتان، ويختلف مدى الصفات الجسمية عن مدى الصفات العقلية، وبذلك يختلف مدى الأنواع الرئيسية لتلك الصفات العقلية، وبذلك يختلف مدى الأنواع الرئيسية لتلك الصفات تبعا لاختلاف تلك الأنواع.

وتدل نتائج الأبحاث على أن أوسع مدى الفروق الفردية يظهر في سمات الشخصية وإن أقل مدى لهذه الفروق يظهر في الفروق الجسمية وأن مدى الفروق في النواحي العقلية يعتدل بين هذين الطرفين.

ويتأثر أيضا مدى هذه الفروق بالجنس ذكر كان أم أنثى فمدى الفروق الفردية بين الذكور أكبر منه عند الإناث.

[1]-بحري نادية، الفروق الفردية عند التلاميذ (رسالة ماستر: تعليمية اللغة العربية)، قسم اللغة العربية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017/2016م، ص 31-32-33.

8-2-معدل ثبات الفرو الفردية:

لا تثبت الفروق الفردية في جميع الصفات بنفس الدرجة، ولقد دلتنا الأبحاث العلمية على أن أكثر الفروق ثباتا هي الفروق العقلية المعرفية وخاصة بعد مرحلة المراهقة المبكرة وأن الميول تظل أيضا ثابتة إلى مدى زمني طويل وأن أكثر الفروق تغيرا هي الفروق القائمة بين سمات الشخصية وقد سبق القول بأن تلك السمات هي أيضا أكثر الميادين امتدادا في فروقها الفردية. [1]

وبالرغم من تواتر نتائج الأبحاث على تأكيد ثبات نسبة الذكاء وخاصة قبيل الرشد فإن بعض الأبحاث الحديثة تشير إلى احتمال زيادة هذه النسبة نتيجة للتدريب والتعليم والعوامل الأخرى التي تؤثر في مستويات النمو العقلي للفرد.

8-3-التنظيم العمر من الفروق الفردية:

تؤكد أغلب الأبحاث العلمية على وجود تنظيم هرمي لنتائج قياسي الفروق الفردية وتحتل أهم صفة الهرم، تليها الصفات التي نقل عنها في عموميتها ويستمر الانحدار حتى يصل إلى قاعدة الهرم التي تتكون من الصفات الخاصة التي لا تكاد تتعدى في عموميتها الموقف الذي تظهر فيه.

وهكذا نجد أن الذكاء وهو أعم الصفات العقلية المعرفية يمثل مكان الصدارة بالنسبة للنواحي المعرفية الأخرى، ويتمركز في قمة التنظيم الهرمي وتلي الذكاء في عموميته القدرات الكبرى التي تقسم نواحي النشاط المعرفي إلى نوعين رئيسيين هما الدرات التحصيلية والقدرات المهيمنة.

ويلي هذا المستوى القدرات المركبة التي تشمل على كل نشاط معقد يقوم به الفرد مثل القدرة الميكانيكية والقدرة الكتابية ويزداد عدد فهذه القدرات كلما انحدرنا قاعدة الهرم ويضيق مدى عموميتها، وبذلك يلي مستوى القدرات الأولية التي تعتبر اللبنات الأولى للشاذ العقلي المعرفي ويستمر هذا التنظيم في انحداره حتى يصل إلى القاعدة الأساسية التي تتكون من عدد كبير من القدرات الخاصة.

[1]- ينظر: سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، عالم الكتاب، ط 1، القاهرة، 2006، ص 34-35.

وهذا وتخضع الصفات المزاجية الانفعالية لنفس ذلك التنظيم الهرمي فتمثل الانفعالات العامة قمة ذلك التنظيم ثم تليها الصفات المزاجية التي تقل في عموميتها وتزيد عليها في عددها ويستمر هذا الانحدار حتى نصل إلى قاعدة الهرم التي تتألف من الاستجابات الانفعالية العديدة الخاصة، وغيرها من الصفات الأخرى التي تحدد الشخصية. [1]

9-قياس الفروق الفردية:

إن الإنسان فرد بما ينفرد من غيره من تكوين نفسي معي وهو بذلك يختلف عن غيره من بني الإنسان إذن أنه رغم ما بين الجنس الواحد من تشابه إلا أن بين أفرادها فروق كثيرة، وبعض هذه الفروق تظهر من مجرد الملاحظة العرضية العابرة، ولكن كثيرا منها لا يتضح بسهولة بل تحتاج إلى التدقيق وإلى الاستعانة بوسائل مساعدة لإدراكها أو تمييزها، على أن إدراك الفروق في أي صفة تتطلب:

أولا: التعرف على هذه الصفة وفهمها.

ثانيا: اكتشاف واستنباط وسائل لقياس ما دق من هذه الفروق.

المقصود بالتقويم: قوم الشيء قدر قيمته، وقوم الشيء أي وزنه، وفي التربية قوم المعلم أداء التنفيذ أي أعطاه قيمة ووزنا بقصد معرفة إلى أي أحد استطاع التلاميذ الإفادة من عملة التعلم المدرسية.

وإذا حاول معلم تقويم تلاميذه فإنه يستخدم لذلك اختبارات معينة يحرص على تسجيل نتائجها تسجيلا دقيقا ثم يبدأ دراسة هذه النتائج وإرجاعها إلى إطار تحصيلي عام، إذ كان يقوم تحصيلا، وإلى إطار عقلي معين إذ كان يقوم استعداد عقليا، ولابد من استخلاص مجموعة من العلاقات المعقدة قبل إصدار حكم على هذا التحصيل، ويتضمن الحكم على الشيء المقوم ولهذا فهو يختلف في مفهومه بعض الشيء عن القياس فإذا ذهب الفرد لشراء شيء معي سأل عن ثمنه

[1]- ينظر سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، ص 35-36.

وقيل له أن يثمنه كذا فإنه يعتمدون قصد إلى أن يحكم عليه بأنه رخيص أم غال ويتعين في هذا الحكم بإرجاعه إلى إطار عام من القوى والعلاقات قوامه مقدار ما في جيبه من نقود ومقدار حاجته إليه وندرته وكثرته في السوق ومقارنته بغيره من الأشياء المطلوبة وهكذا حاجته إليه وندرته وكثرته في السوق ومقارنته يعتبره من الأشياء المطلوبة وهكذا بالمثل إذا حاول معلم تقويم تلاميذه فإنه يستخدم لذلك اختبارات معينة يحرص على تسجيل نتائجها تسجيلا دقيقا ثم يبدأ في دراسة هذه النتائج إرجاعها إلى إطار تحصيلي عام إذا كان يقوم تحصيلا في إطار عقلي معين إذا كان يقوم استعدادا عقليا ولابد من استخلاص مجموعة من العلاقات المعقدة قبل وإصدار حكمه على هذا التحصيل.

والتقويم بهذا المعنى يصبح عمليته مستمرة وشاملة لا تقف عند مجرد إعطاء درجة أو تدير وإنما ترتبط بإصدار أحكام على ضوء أهداف أو معايير محددة. [1]

وظائف التقويم: للتقويم وظائف عديدة نذكر منها:

1-التقويم يوجه عملية التعليم: فالطلاب عادة يدرسون ما سيتم اختبارهم فيه، بل أنهم يدرسونه بالطريقة التي تناسب أنواع الاختبارات التي سيأخذونها ومن هنا يمكن أن يكون التقويم وسيلة جديدة التوجيه اهتمام الدراسة بالأهداف التي تسعى إليها.

2-التقويم يوجه عملية التدريس: وما قيل عن التعلم يقال أيضا عن التدريس، فأستاذ المادة عادة يستخدم طرق التدريس التي تناسب مع ماهية الاختيار معنى ذلك أن الاختبارات لو أكدت جوانب أخرى بالإضافة إلى التذكر فإن طرق التدريس سيتم تطويعها وفقا للأهداف المرجوة.

3-التقويم وسيلة فعالة في تقديم التغذية الراجعية: في عملية التعلم والتعليم لكل من الأستاذ والطالب على حد سواء ويظهر أثر ذلك في: التعرف على مدى تحقيق الأهداف، أثر التدعيم في عملية التعلم.

[1]- سناء محمد سليمان سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها ص 347-348-349.

المقصود بالقياس: بدأ القياس النفسي مواكبا في تقدمه لعلم النفس ومتقدما معه منذ منتصف القرن التاسع عشر مع المحاولات الجادة لدراسة الظواهر السيكولوجية من منظور علمي يقوم على الملاحظة المضبوطة بعيدا عن التأمل العقلي.

وقد يتبع "فونت" تماما قياس الوظائف النفسية المختلفة رغم إهماله لمشكلة الفروق الفردية وهي المقدمة الأساسية التي يقوم عليها القياس النفسي.

-كما ذكرنا سلفا فإن القياس أضيف في معناه ممن التقويم، ويقصد به في الغالب جمع المعلومات والملاحظات الكمية عن موضوع القياس.

-يمكن تعريف القياس في الإحصاء تعريفا إجرائيا على أنه تقدير الأشياء والمقومات تقديرا كميا وفق إطار معين من المقاييس المدرجة، وذلك اعتمادا على الفكرة السائدة القائلة بأن، كلما يوجد بمقدار، وكل مقدار يمكن قياسه.

وتتوقف دقة ما نحصل عليه من نتائج على دقة القياس بجانب بعض العوامل الأخرى.

-والقياس نوعان:

1-قياس مباشر: كما يحدث حين نقيس طول قطعة من القماش أو طول عمود من الصلب.

2-قياس غير مباشر: كما يحدث حين نقيس درجة الحرارة بارتفاع الزئبق في الترمومتر أو حين نقيس تحصيل التلاميذ في خبرة معينة بعدد من الأسئلة أو بعينة سلوكية معينة، أو حين نقيس ذكاء التلاميذ واستعداداتهم العقلية بالاستحابة لمواقف معنية تتطلب نوعا من السلوك الذكي.

ويتأثر القياس في عوامل مختلفة منه:

1-الشيء مراد قياسه أو سمة مراد قياسها.

2-أهداف القياس.

3-نوع القياس، ووحدة القياس المستخدمة.

4-طريقة القياس ومدى تدريب الذي يقوم بالقياس وجمع الملاحظات.

5-عوامل أخرى متعلقة بطبيعة الظاهرة المقاسة من جهة وطبيعة المقياس من جهة أخرى، وعلاقته بنوع الظاهرة المقاسة.

-القياس يعني تقدير الظواهر موضوع القياس تديرا كميا ويشيد إليه "ريمرز" **remmes** على أنه الملاحظات التي يمكن التعبير عنها بصورة كمية وهو بذلك أي قياس يجب عن السؤال كم فكان القياس يتضمن التحديد الكمي لما نقيس وهذا التحديد يكون في ضوء وحدات لها صفة الثبات، مثل: قياس طول اللاعب بالسنتيمترات ....

أغراض القياس النفسي والتربوي:

الغرض الرئيسي من القياس هو الكشف عن الفروق بأنواعها المختلفة إذ أنه لولا وجود هذه الفروق لما كانت هنالك حاجة إلى قياس، وتتلخص أنواع هذه الفروق الرئيسية إلى أربعة طوائف هي:

1-الفروق بين الأفراد inter individuel: ويهدف قياس هذا النوع من الفروق إلى مقارنة الفرد بغيره من أفراد فرقته الدراسية أو عمره أو بيئته في ناحية من النواحي النفسية أو التربوية أو المهنية لتحديد مركزه النسبي فيها حتى يمكن تصنيف الأفراد إلى مستويات أو إلى جماعات متجانسة.

2-الفروق في ذات الفرد intra individuel: ويهدف قياس هذا النوع من الفروق إلى مقارنة النواحي المختلفة في الفرد نفسه لمعرفة نواحي القوة والضعف عن الفرد بالنسبة لنفسه يهدف الوصول إلى تخطيط أفضل لبرامج أو تدريبه وتوجيهه مهنيا وتربويا حتى يحقق أكبر نجاح في حدود إمكانية هو.

3-الفروق بين المهن inter occupe national: إن المهن المختلفة تتطلب مستويات مختلفة من القدرات أو الاستعدادات والسمات وقياس هذه الفروق يفيدا في الانتقاء المهني في إعداد الفرد عموما للمهن.

4-**الفروق بين الجماعات inter group**: إن قياس الفروق بين الجماعات (بين الجنسين بين الجنسيات المختلفة،، بين الأعمار المختلفة يفيد في دراسة سيكولوجية الجماعات وخصائص النمو حتى يمكن تطوير البحوث العلمية.

وهذا يتطلب الفهم الواعي بأن ميادين علم النفس المعاصر وأن نعرف شيئا عن تلك الاختبارات التي لم تترك ميدانا فيها إلا وحققت فيه نجاحا، الأمر الذي يوجب المعرفة ببعض الاختبارات النفسية الهامة وتقييمها وتفسير نتائجها. [1]

ويمكن تلخيص أغراض القياس النفسي والتربوي فيما يلي إلى:

أولا: المسح: يقصد بالمسح حصر الإمكانيات النفسية وتستخدم الاختبارات النفسية والتربوية في تحديد المستويات العقلية والوجدانية والتحصيلية لمجموعات التلاميذ والعمال والمجندين وهذا المسح لازم لتخطيط برامج التدريب والتعليم والعلاج بعض التشخيص فالاختبارات هنا أداة لإحصاء المستويات الموجودة وبمقارنتها بالمستويات المطلوبة، ممكن إنشاء برامج للعلاج والتعليم والتدريب في حدود الإمكانيات.

ثانيا: التنبؤ: نقيس ونقيم الفرد والجماعات في وظائف هينة، في وقت معين وبافتراض ثبات السلوك الإنساني في حدود معينة ومرونة معينة في حدود معينة أيضا وخضوعه لكل نظريات علم النفس في حدود المعينة كذلك يمكننا بمعرفة المستوى الحالي للفرد أن نقدر المستوى المتوقع أن يصله في نفس الوظائف التي قسناها ومن تطبيقات التنبؤ يمكننا معرفة مدى الاقتصاد الهائل الذي يحقه

[1]- سناء محمد سليمان سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها ص 357-359-360.

الاختبارات في كثير من المجالات وخاصة الصناعة ففي دراسة لاختبار الأفراد الصالحين للعمل أدى استخدام الاختبارات إلى أن أصبحت سبة الفاشلين في العمل **5%** وكانت **30%**.

ثالثا: التشخيص: تستخدم الاختبارات النفسية والتربوية في تحديد نواحي القصور وتباين الضعف والقوة في قدرات الفرد عند إجراء الاختبارات على ضوء هذا الهدف نهتم بمعرفة الجوانب التي يعاني منها الفرد أو يحتمل أن تسبب اضطرابه مستقبلا وتعتمد الاختبارات النفسية المختلفة على طرق تشخيصه مختلفة مثل تحايل نموذج القدرات والاستعدادات وتحليل الجوانب المزاجية والانفعالية وتحليل تشتت الاستجابات.

رابعا: العلاج: يعد المسح والتشخيص نتعرف على نواحي الضعف ونبدأ في توليها بدراسة أعمق لمعرفة أسبابها ودينامياتها، وذا تكون صورة واضحة عن التكوين النفسي للفرد.

فإذا توفر لدينا كل هذا وتوفر المؤهلين للقيام بعمليات العلاج وإعادة التعليم والتكييف يسهل علينا أن نفيد من الاختبارات التي صممت بغرض العلاج، والتي يمكن استخدامها في هذه الغرض.

مستويات القياس: يمكن تقسيم مستويات القياس إلى أربعة مستويات هي:

1-المستوى الأول: أول هذه المستويات (الميزان الاسمى) ونستخدم في هذا الوع من الموازين أرقاما لتجديد الفئات التي ينتمي إليها الأفراد أو التي تنتمي إليها الأشياء، وعلى هذا فقد يكون هذا المستوى من التصنيفات الموحدة مثل وضع الأرقام على ناقلات لاعبي كرة القدم للتعرف عليهم.

والمثيرات هنا قد تكون أسئلة شفوية أو أسئلة تحريرية مكتوبة وقد تكون سلسلة من الأعداد أو الأشكال الهندسية أو النغمات الموسيقية أو صورا أو رسوما وهذه كلها مثيرات تؤثر على الفرد وتستثير استجابته.

والاختبار يثبت أن يقيس شيئا مقصودا كان أن يعطي درجة أو قيمة أو رتبة ... أي أن يكون هدف الاختبار دائما أن يقيس أو أن يقيم شيئا مقصودا، ويجب أن يعطي المقياس نوعا من الدرجات أو أن تقدم تصنيفا وصفيا أو كليهما معا.

ويعرف كرونباخ **cronbach** الاختبار بأنه طريقة منظمة لمقاربة سلوك شخصين أو أكثر وهو يرى ضرورة هذه الشمول في التعريف حتى لا يفطن أن الاختبار قاصر على مجموعة من الأسئلة يجيب عليها المفحوص تحريرا أو شفويا.

2-المستوى الثاني: ويسمى (الميزان الترتيبي): وهنا نلجأ إلى هذا المستوى متى استطعنا ترتيب الأفراد في تسلسل من الأقل إلى الأعلى بحسب الخاصية المراد قياسها.

وعلى سبيل المثال: عندما نريد تقديم جائزة أو منحة لعدد معين من الطلاب المتفوقين في مدرسة ما أو في مرحلة من مراحل التعليم كالثانوية أو الإعدادية مثلا فإننا نلجأ في هذه الحالة إلى استخدام هذا المستوى من مستويات القياس ألا وهو الميزان الترتيبي.

3-المستوى الثالث: ويسمى (الميزان الفئوي): ويستخدم هذا الميزان الفئوي بصورة شائعة في الاختبارات المدرسية وهو يتشابه مع الميزان الترتيبي نوعا ما، ولكن يمكنا التمييز بينهما في أن الميزان الفئوي يستخدم لتقديم المسافة بين شيئين أو شخصي فعلى سبيل المثال: في المدارس نرى تلك الصورة الشائعة أو طالبة حصلت على درجة في الاختبار الشهري أعلى أو أقل) من درجة طالبة أخرى بأربع أو خمسة درجات.

4-المستوى الرابع: وهو أعلاها ويسمى (ميزان النسب): وهو من أكثر المقاييس شيوعا أو ألفة إذ أن المقاييس أو الأبعاد الجسمية كطول الفرد ووزنه وحجمه تخضع لهذا المستوى.

يمكن استخدام كل العمليات الحسابية من جمع، طرح، ضرب قسمة كما يتميز هذا المقياس بوجود صفر حقيقي له.

التعليمات الواجب مراعاتها عند تصميم الاختبارات:

1-أفترض أن الممتحنين لا يعلمون شيئا عن الاختبارات الموضوعية على الرغم من شيوع استخدام الاختبارات فإن بعض المعلمين لازال يجهل ماذا يقصد بالاختبارات الموضوعية المقننة.

2-في كتابه التعليمات يجب أن يستخدم لغة سلبية صحيحة وأن نتجنب التعليمية الطويلة وقد وجد "فيدر" أن التعليمات المباشرة القصيرة أفضل من التعليمات الطويلة).

3-يجب أن تثير المعلومات الهامة وأن تكتب بخط واضح من المستحسن أن تكون حروفها أكبر من بقية الحروف العادية.

4-يجب أن يعمل واضح الاختبار على أن تصاغ التعليمات بحث تعطي المختبر كل ما يريد من بيانات لفهم فكرة الاختبار فعدم وضوح التعليمات كثيرا ما يتسبب في ضعف تحصيل التلاميذ في الاختبار دون مبرر، يجب أن يحتوي كراسة التعليمات على مقترحات عند التحفيز للاختبار.

5-يجب أن يراجع الاختبار لتجنب كل ما يمكن أن يؤدي إلى حدوث سوء فهم أو عدم اتساق في مفردات الاختبار وذلك باستخدام عدد من الممتحنين لإجراء بتعليماته وكتابة مذكرات عن ملاحظتهم.

6-يحسن أن تكون تعليمات الأجزاء المختلفة للاختبار متسقة أو موحدة إن أمكن ود ثبت بالتجربة أو توحيد التعليمات يؤدي إلى دقة غير ألفة المختبر بالتعليمات وتمسكه بها.

7-في بعض الأحيان يستحسن أن تحتوي التعليمات على ضرورة إعطاء نوع من التمرين للمختبر بالتعليمات وتمسكه بها. [1]

[1]- سناء محمد سليمان سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، ص 362-363-364.

الفَصْلُ الثَّانِي

معيقات الامتحان

تمهيد:

تعتبر الامتحانات إحدى الإجراءات السابقة والضرورية لتقويم المتعلمين، عبر مراحل تعليمية مختلفة، حيث يسعى الجميع من خلال هذه العملية إلى إجراء النمو والتحسين اللازمين لكل تطور في المجتمع، ولما كانت الاختبارات بأنواعها العديدة بميزاتها وعيوبها م الوسائل التقويمية كان لزاما أن تؤدي الوظيفة الأساسية لتقويم والتي هي أساس التطوير، التي تستخدم كأدوات لقياس مدى فهم التحصيل الدراسي للتلاميذ، غير أنها اعتبرت على مدار التاريخ سلسلة من الأثار السلبية على المتعلمين، الذين صاروا ايجابيون انواع كثيرة من (التوترات) والمعيقات كتوترات والقلق في الامتحان.

1-مفهوم الامتحانات:

مفهوم العيسوي: هو الوسيلة المؤدية إلى معرفة قدرات الفرد مواهبه واعداده وميوله مع التعرف على جوانب شخصية المختلفة. [1]

تعريف نشواتي: يكاد يكون لكل شيء في الحياة مقياس به، فلميتر – للقياس الأطوال والسطوع، وتارموميتر لقياس الحرارة، بارومیتر لقياس الضغط الجوي والساعة لقياس الزمن ويوجد أيضا مقياس يقاس به معلومات الإنسان ومعارفه وما يخلصه التلاميذ في المدارس، ولهذا الغرض وضع نظام الامتحانات والاختبارات. [2]

لتقويم المتعلمين وقياس معارفهم لابد من إجراء الامتحانات عبر مراحل تعليمية مختلفة.

تعريف جيلفورد: الامتحانات هي وسيلة يعرف بها تماما ما تعلمه التلميذ تعلما خاطئا إرشاده على أساس صحيح. [3]

تعريف العام: الامتحان هو سلسلة من العمليات التي يسمح بتحديد حالة تطور المتعلم في مراحل معينة م تدرج تعلمه، يتم ذلك بواسطة فروض شفوية أو مكتوبة أو عملية جزائية أو نهائية، فردية، أو جماعية موضوعية أو مقالية. [4]

---

[1]- العيسيوي، عبد الرحمن، القياس والتجريد في علم النفس والتربية مصر، دار النهضة العربية، 1974، ص 28.

[2]- نشواتي، الاختبارات والامتحانات من قضايا التربية، محرر (المركز الوطني للوثائق التربوية) 1986، ص 10.

[3]- القاضي، يوسف مصطفى وفطيم، لطفي محمد وحسين، محمود عطي، الإرشاد النفسي وتوجيه التربوي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 1، سنة 1981، ص 209.

[4]- صالح نعيمة أثر التطبيق برنامج جماعي في تخفيض قلق الامتحان، وتغيير عادات المذكرات والمراجعة، عدة تلاميذ المقاييس على امتحان شهادة البكالوريا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر جامعة وهران، ص 46.

2-أنواع الامتيازات (الامتحانات)

2-1-الاختبارات المقالية (الاختبارات التقدمية)

هي اختبارات يلجأ إليها أغلبية المعلمين من أجل جميع البيانات حول قدرة التلاميذ على القيام سلوكا والتي تدل على مدى تحقيق الأهداف البيداغوجية المرتبطة بالبرنامج.

الامتحان التقليدي، هو كل امتحان مقاسي أو إنشائي تعطي فيه بعض الأسئلة موجهة مثل: أذكر أدرس، ناقش... إلخ، وصفي امتحانات شائعة في العالم العربي وعليها يقوم نظام التعليم والتوظيف. [1]

2-2-الاختبارات الموضوعية:

تتميز الاختبارات الموضوعية بموضوعية وشمول وارتفاع في معاملي الصرف والثبات وسهولة في التطبيق والتصحيح لأن إعدادها صعب وتقتصر على قياس بعض الأهداف التعليمية المعقدة كالترتيب والتقويم كما أنها تفتح مجالا للغش والتخمين من قبل المفحوص ولذلك فإنه ينصح بعد استخدامها منفردة دون الاختبارات المقالية بل بفضل المزج بين النوعين وهذا يعود طبعا إلى طبيعة المادة الدراسية. [2]

2-3-الاختبارات الشفوية:

تزيد من دافعية المتعلم لتحصيل الدروس بشكل جيد تجنبا من الوقوع في الخطأ أمام المعلم، إضافة إلى أنها تعطي صورة دقيقة وصادقة لمستوى تحصيل المتعلم من خلال توجيه أكبر عدد من الأسئلة له، وتساعده في تصحيح الأخطاء التي يقع فيها فور حدوثها وذلك من خلال الحوار والمناقشة بين المعلم والمتعلم. [3]

---

[1]- سبع محمد أبو وليد مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، ط 1، دار الفكر للشر والتوزيع، الأردن، ص 151.

[2]- يحي علوا، التقويم والقياس ودوره في إنجاح العملية التعليمية، ص 24.

[3]- رافدة عمر الحريري، التقويم التربوي الشامل، العامل للمؤسسة المدرسية، ص 61-62.

2-4- الاختبارات العملية (اختبارات الأداء):

تستخدم الاختيارات العملية في قياس المهارات التي يقوم الطلاب من خلالها في القيام بعمل شيء ما وانجازه خصوصا في الحالات التي لا يمكن فيها استخدام الاختبارات التحريرية أو الشفوية أو الإنشائية لقياسها والتي لا يمكن فيها استخدام يعتمد على مدى قدرة المتعلم على قدرة المتعلم هي الخطأ أو التذكير ويستخدم هذا النوع في العديد من مجالات التربية الفية التي يمكن فيها القيام بالتجارب المختلفة فالمواد العملية والمشروعات وغيرها، ويقوم المدرس هنا بتحديد هذا النوع من الاختيارات بدقة والإجراءات اللازمة لتنفيذه ومن ثم مطالبة الطلاب في التنفيذ لهذا العمل أو الفكرة المطروحة.[1]

3-أهداف الامتحانات:

يمكن تلخيص أبرز أهداف الامتحانات التي يتم تطبيقها اليوم بما يلي:

أ-إمداد العملية التربوية بعناصر التحدي، والدافعية، والحث على التعلم بيد أن الامتحانات لها تأثير سلبي جدا بالنسبة للأفراد الذين يدرسون المادة التعليمية المقررة لكنهم يتيحون للقلق أنن يحول بينهم وبين عرض معارفهم ومعلوماتهم عندما يحين وقت أداء الامتحان.

ب- المساعدة في عمليات الاختبار والتنبؤ، حيث إن أعداد المتقدمين للعمل والدراسات العليا والبرامج المهنية في ازدياد مضطرد ولذا فإن المسؤولين عن القبول والتوظيف يرغبون في اختيار، أولئك الذين يتوسمون فيهم الكفاءة والنجاح سواء في مجال العمل أو في مجال الدراسة.

إن الاختبار كاختبار الاستعداد الدراسي يمكن المدارس والكليات من اختيار أفضل المتقدمين للدراسة حيث تعتمد قرارات القبول على الدراجات التي تم الحصول عليها، وعلى خلفية التلميذ وماضيه الدراسي.

[1]- رافدة عمر الحريري، التقويم التربوي الشامل، ص 61-62.

ج-قياس مدى نجاح عملية تعليم وتعلم الطالب قبل خروجه إلى العالم وهو يحمل شهادة تجيز له ممارسة مهنة معينة، وتعطي عادة مثل هذه الامتحانات من قبل المؤسسات الحكومية التي تشعر أنها مسؤولة أمام مواطنها بأن تضمن أن حامل الإجازة يعرف عمله جيد ويتقنه.

وهناك ميل اليوم نحو الامتحانات الأهلية والكفاءة على مستوى الثانوية العامة والكليات، بحيث يصبح منح الإجازة أو الشهادة دليلا على أن التلميذ لم يقضي فيها وقت معينا في الدراسة، وإنما هو تعلم بالفعل شيئا يمكن إظهاره من خلال الامتحان.[1]

د-تستخدم الامتحانات كذلك في حقل الإرشاد المهني، فإن كانت تفكر مثلا في تغيير مهنتك أو إذا أردت أن تقرر ماذا تفعل في ما تبقى لك من العمر، فمن المفيد بالنسبة إليك أن تعرف أمرين:

يركز الإرشاد المهني على هاتين الناحيتين: فالممتحن يختبر قدراتك الأساسية في كل من الجانبين الذهني الوظيفي والأدائي المهاري، ثم يطلعك على نقاط قوتك ونقاط ضعفك، بعد ذلك تعطي على الأرجح اختبار إلا ضمانات المهنية، حيث يقارن هذا الاختبار اهتماماتك مع اهتمامات أولئك الذين نجحوا وكانوا سعداء في وظائفهم المختلفة، هذا وسوف يتم إطلاعك على نتائج المقارنة وعلى الحرف التي يتمكن المرشد بأنها تصلح لك والتي ينصحك بالسعي إليها واحتراقها.

لكن هناك وجه آخر للاختيار يعتمد على هيئة شؤون الموظفين، حيث إن صاحب العمل عندما يتقدم إليه عدد من المرشحين للعمل، ويكون هو مستعدا للصرف على التدريب من يقع عليه الاختيار فإنه يفضل بدون شك اختيار المرشح الذي يتوسم فيه الخير، المرشح الذي يؤدي واجباته بكفاءة والذي يكون مستعدا للبقاء مع الشركة أو المؤسسة فترة طويلة.

[1]- بيت إروي إلزادنويدي، امتحانات بلا خوف، تر: اياد ملحم، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع لبنان، ص 24.

هـــ-الاختبارات النفسية تعطي الممتحن أكثر ما يمكن من المعلومات الضرورية عنك في وقت قصير وإذا كانت الحالة المعروضة مهمة أو إذا تطلب الأمر علاجا طبيا فعندما يصبح الاختبار النفسي بالغ الأهمية، حيث إنه يعطي الطبيب النفسي بدون شك كل ما هو ضروري أن يعرفه عنك. [1]

يتضح مما يتقدم أن المجتمع لديه مبررات كافية لجعله يلجأ إلى استخدام الامتحانات، وعندما تستخدم الامتحانات بشكل مناسب وبحيث يتم الاعتماد على نتائجها بشكل مبالغ فيه، فإنها أداة نافعة وقيمة تخيل ماذا يحدث لو أنك لم تختبر قدراتك قط ؟ في هذه الحالة فأنت سوف لا تعي جيدا مدى قدراتك ومواهبك، ومهاراتك

الاختبارات لا تكون دائما من نوع اختبار الورقة والقلم، حيث أننا نخضع للاختبار عندما نحاول أن تثبت نقطة ما في نقاش محتدم، او عندما نحاول أن نقنع شخصا ما يواجه نظرنا أو عندما نحاول إقناع الشرطي بعدم كتابة مخالفة لنا.

كما أننا من وجهتنا نختبر الآخرين لنتأكد مما إذا كاوا يعون ما يقولون، أو لنثبت مما إذا كانوا يستطيعون تنفيذ ما يدركونه، ونحن نختبر السيارة قبل شرائي، ونجرب الملابس لنختبر مقاسها وقماشها وصنعتها ومدى ملاءمتها لنا قبل اتباعها كما أننا نختبر علاقاتنا الجديدة بالآخرين قبل المضي قدما في تثبيتها والتورط فيها، وهكذا فنحن نمارس عمليات الاختبار طوال الوقت في حياتا اليومية.

والآن، نأمل في ما لو قضيت عمرك بدون أن نخبر شيئا وبدون أن نتعرض أو تخضع لأي اختبار سوف تفقد في هذه الحالة قدرا كبيرا من قيمة الحياة وجوهرها، ولعل أبرز النتائج التي

[1]- بيت إروين إلزادويدي، إمتحانات بلا خوف، ص 25.

تنجبها من عمليات الاختبار ما يتمثل في عملية النمو والتطور ولا شك في ان الحياة الناجحة هي تلك التي تتسم دوما بالنمو المتواصل والتطور المستمر.[1]

4-عيوب الامتحانات التقليدية:

وضع أسئلة الامتحان:

عند الإعلان عن نتائج الامتحانات بمعدلات رسوب مرتفعة، تبرز مشكلة الراسبين وأسباب هذه الرسوب وخاصة لدى بعض المتعلمين ممن يؤكد كثير من معلميهم بتفوقهم الدارس الذي يتحطم على صخر أسئلة الامتحانات ومما يؤكد هذا الطرح ما يورده أبو لبدة وكذا يؤكد صعوبة وضع امتحان تقليدي عند مستوى المتعلمين ويتضح ذلك بالنظر إلى نتائج الامتحانات الوزارية إما منخفضة أو مرتفعة كما أشرا في مطلع الحديث.

ذاتية الامتحان:

إن طبيعة الامتحان او الإختبار التقليدي يتصف بأنه ذاتي باعتباره مقياس ذاتي وتتجلى ذاتية في جميع خطواته ابتداء بالصياغة وانتهاءا بتقدير الدرجة وإعطاء العلامة المستحقة وقد أثبتت التجارب العملية الكثيرة اختلاف المصححين اختلافا بينا في تقدير الدرجة المعطاة إذ عرضت في فترات طويلة أو حتى قصيرة في الزمن أي أن الاختبارات أو الامتحانات تعوزها الموضوعية والثبات وقد تؤثر علامة الجواب السابق على الجواب اللاحق كما يتأثر المصحح باسم المتعلم إذا كان يدرسه ويعرف مستواه وذلك يؤثر في تقديره العلامة وهو ما يسمى (أثر الهالة).

الامتحانات الكتابية:

اعتماد الامتحانات الكتابية كنموذج عام لقياس التعلم باعتماده على حدة المواهب والفعاليات العقلية وتشابهها، وخاصة الامتحانات الرسمية العامة.

[1]- بيت إروين إلزادنويدي، امتحانات بلا خوف، ص 26.

أحادية الامتحانات كأداة في التقويم:

وتكمن خطورة اعتماد الامتحانات وحدها في كثير من الأحيان كأساس وحيد لعملية التقويم في هشاشة الأحكام والقرارات التي تبنى عليها، وهي لا تقيس مخرجات النظام التعليمي الأخرى (المبنى المدرسي، المعلم، الإدارة وغيرها) والتي تطالب بها المجتمعات العربية وهي المعبر عنها في الأهداف للتعليم في هذه البلدان فأنها لم تخضع لأي قياس وتقييم منضبط.

الحالات النفسية:

تؤدي الامتحانات المدرسية إلى نوع من القلق والفزع وربما الانهيار العصبي لدى بعض المتعلمين، وقد يشعر البعض الآخر بالعجز وعدم الثقة في نفسه وفي غيره بسبب الرسوب المتكرر، أو ما يسمى (شغل الدراسي) وذلك لأن أسئلة اختبار غالبا ما تقيس أهداف غير تلك التي تم التدريب عليها في حجرة الدراسة، كما أنها قد تقيس الأجزاء الصعبة من محتوى المقرر الدراسي.

المنافسة غير الشريفة:

تخلق الامتحانات المدرسية بصورتها الراهنة نوعا من المنافسة غير الشريفة بين أبناء الصفا الواحد مما يعكس أثاره على العلاقات الاجتماعية بينهم بشكل أساسي يظهر في نبرات الغيرة والتباغض والحقد، ورغم علم صانع القرار أن درجة المتعلم في الاختبارات التحصيلية مرتبطة بالظروف المختلفة الطبيعية والاجتماعية والصحية والنفسية للمتعلم، ب فهي لا تقيس قدرته على التحصيل فقط، وإنما تقيس العوامل المختلفة المحيطة به والمؤثرة على أدائه مما ينعكس بالسلب على سلوكه.[1]

[1]- أحمد عبد الله بديه، الامتحانات المدرسية، المشكلة والحل، وزارة التربية والتعليم، مركز البحوث والتطوير التربوي، فرع عدة، الجمهورية اليمنية، 2009، ص 16-17.

عدم تشجيع الابداع:

إن الاختبارات التحصيلية بوضعها الراهن لا تشجع على الابتكار وإما تشجع على الحفظ (الآلي) ورغم علمنا المسبق بأن ما تقتله الاختبارات التحصيلية في نفوس وعقول طلابنا هو ما نحتاجه في حياتنا وفي بناء نهضتنا ورغم علمنا المسبق بأن صراع الدولي في وتنا الراهن في المستقبل لا يحسمه إلا التفوق العقلي المتمثل في التفوق العلمي والتكنولوجي من خلال تنمية صور التفكير المختلفة لديهم، فأننا لازلنا نستخدم تلك الأدوات غير الجيدة.

الأضرار الصحية:

نتيجة لتراكم الدروس لدى بعض المتعلمين لعدة أسباب منها دراسة ذاتية وهي إهمال البعض لاستذكار دروسهن إلى قرى الامتحان ومنها الموضوعية وهي كثرة الواجبات المترلية من قبل المعلمين التي تضيق على المتعلمين وقت استذكارهم لدروسهم، يلجئ البعض المتعلمين إلى أساليب منها تناول منبهات من المشروبات المعروفة كالشاي أو شرب الطاقة المعروف حديثا وغيرها من المشروبات المنشطة ويلجئ البعض الآخر إلى تناول أعشاب منبهة كأوراق الفات المعروفة في المجتمع اليمني للشهر إلى وقت متأخر من الليل وهذا له أثاره الصحية مثل الهزال والتوتر الشديد والقلق ارتعاش الطراف الصداع، أو الإصابة بعقر الدم الناتج عن سوء التغذية أو اضطرابها.

ظاهرة الغش في الامتحانات:

تكاد تكون ظاهرة الغش حالة عامة ونجدها في كثير من الأنظمة التربوية المعتمدة على الامتحانات التقليدية كأداة وحيدة للتقويم التربوي ونلحظ أثرها في تحطيم البناء القيمي والخلقي لأجيال متتابعة، وقد تمتد أثار هذه العلة الأخلاقية إلى ما بعد الانتهاء من التعليم والخروج إلى الحياة ليصح لدينا جيل من المواطنين يتسمون بالتعاون الأخلاقي والتهرب من المسؤولية والتماس الطرق الملتوية والمنحرفة في قضاء الأمور سواء بالواسطة أو المحسوبية أو الرشوة.

أما عن أسباب هذه الظاهرة فيمكن التربوية المنعقدة في عدن 1978م التي أشارت إلى التالي:

1-إن الامتحانات التقليدية لا تعطي نتائج دقيقة ثابتة.

2-إن لائحة الامتحانات في بعض موادها تدفع المتعلمين للغش للحصول على درجات عالية.

3-الفروقات في توزيع الدرجات قد تؤدي بالمتعلم في امتحانات التخرج لأن يمارس الغش وخصوصا وأنه قد يجد نفسه في كثير من الأحيان عاجزا عن الإجابة في هذه ذات الدرجات الدنيا.

4-تشكل الامتحانات التقليدية موافق ضاغطة ومثيرة للقلق بالنسبة للمتعلمين تصل إلى حد مرضي يصيبهم فيلجؤون إلى عمليات الغش للهرب من الضغوط الشديدة التي يواجهها.

دراسة السعد 1996م: فهو يذكر في دراسته عدد من الأسباب منها:

1-عدم الاهتمام المعلم سواء في وضع الاختبار أو في تقديم العلمة.

2-توقع بعض المتعلمين حصولهم على علامات منخفضة تدفعهم لمحاولة الغش للحصول على علامات مرتفعة.

3-أن الخصائص الشخصية للمعلم، وطريقة التعليم من المتغيرات المهمة التي تشجع المتعلمين لممارسة الغش في الامتحانات. [1]

5-مشاكل الامتحانات (معيقات)

إن الاجواء الغربية التي أصبحت تلازم مواعيد الاختبارات، شكلت انطباعات خطيرة في صفوف المتعلمين، وجعلتهم يحصرون نظرهم إليها في كونها هي كل ما يهدفون إليه من تمدرسهم، وأن النجاح فيها هو نجاح في الحياة، فصارت الاختبارات في نظر الكثير من المتعلمين نشر لابد منه لأنها تحولت إلى وسيلة تأديبية وعائق أمام الانتقال إلى مراحل متقدمة في التعليم، ومن آثار الاختبارات السلبية نذكر:

[1]- أحمد عبد الله بدية، الامتحانات المدرسية، -المشكلة والحل)، ص 17-18.

5-1-الأضرار النفسية:

تولد القلق والفزع وربما الانهيار العصبي وأحيانا أخرى الشعور بالعجز والانعدام الثقة بالنفس والغير، نتيجة الفشل الدراسي الذي قد يكون متكررا أحيانا كثيرة كما أنها تولد جو من المنافسة الغير شريفة بين أعضاء القسم الواحد والذي سنعكس على علاقات هؤلاء الاجتماعية.

5-2-الأضرار التربوية:

مبدئيا، إن كل جهد نبذله الدولة من أجل تربية أبنائها وهو في الحقيقة تدريس والتأصيل لهؤلاء حتى بحضور لمعارك الحياة في المستقبل بكل فعالية ويتجاوزن العقبات المختلفة بنجاح، غير أن هذه القاعدة وهذا المبدأ تحول إلى مجرد التربية من أجل الإعداد للامتحان وذلك بتركيز اللغوي على التمارين المحلولة والإجابات النموذجية والملخصات، وعلى الحفظ الصم، وظاهرة الدروس الخصوصية.

5-3-الأضرار الاجتماعية:

وتظهر جليا من خلال سوء العلاقات الاجتماعية بين الطلاب بفعل المنافسة الغير الشريفة، وبين الطلاب ومعلميهم بفعل الشعور بمحابة التفضيل وحق بعض أسر المتعلمين أنفسهم، وكذا نتيجة انتشار ظاهرة الغش، ولعل سبب كهذا يكفي لتفكير بجدية في ظاهرة الاختبارات إضافة إلى الرسوب المدرسي الذي أصبح سبب مباشرا في التسرب العديد من الفاشلين إلى المجتمع والذين يصعب عليهم التكيف معه في المستقبل.

5-4-الأضرار المادية الصحيحة:

إن الخوف من الامتحان يجعل أولياء الأمور يفكرون في كل الطرق من أجل تدارك النقص لدى أولادهم ولو استدعى الأمر مبالغ مالية تفوق المقدور عليهم تتدفع لدروس الخصوصية، كما أن الامتحان صار هو الهدف وهو الهاجس فكثير من المتعلمين يؤخرون الاستذكار إلى أوقات

قريبة من مواعيد الاختبارات ليتسببوا بمشاكل صحية في أنفسهم بفعل السهر والإرهاق والقلق المتواصل.[1]

5-5-الأضرار العقلية:

ومنها التأثير على الذاكرة من خلال التأثير على وظائفها الرئيسية الاستقبال، التخزين الاسترجاع، نظرا للكم الهائل للمعلومات الواردة إلى الدماغ في وقت قصير وتحت ضغوط كثيرة، كما تتأثر عملية التفكير لدى المتعلم إما بطرية التسارع أو بطريقة الكف وكلاهما يخرجان المتعلم عن حدود السيطرة على عملية التفكير وما تستدعيه من عمليات أساسية كتحليل والتركيب والاستنتاج والاستقراء وغرها من الآليات المعقدة التي تحتاج إلى عقل مرتاح يقضا كما أن هناك ظاهرة كثيرا ما لاحظها عد الممتحنين وساعة الامتحانات، خصوصا يعرفون بقدرات العالية الذين يجدون أنفسهم بفعل الضغط المتواصل وفي غياب كل وسائل الترفيه والراحة يقصون فيما يسمى بالفراغ العلي، وينوي كل ما تعلموه وكأنهم لم يتطلعوا عليه هي قبل ولا داعي لتفكير بما يقع لهم على الصعيد النفسي جراء هذا السقوط إن صح التعبير.

يعيش الطالب في توتر وقلق أيام الامتحانات فترات مشدودة الأعصاب سريع الانفعال يغضب لأتفه الأسباب، ويعود سببه إلى القلق والخوف من الفشل والإخفاق في الامتحان الذي يصاحبه التوتر والعصب والتعب والنسيان، عدم الثقة بالنفس، الضغط النفسي....، وهذا أكثر المعيقات شيوعا خاصة في الامتحانات النهائية.

قلق الامتحان:

القلق: لغة: الاضطراب وعدم الاستقرار.

[1]- مراد صلاح أحمد وسليما، أمين علي، الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية، خطوات إعدادها وخصائصها، العين: دار الكتاب الحديث، سنة 2005، ص 46.

جاء في لسان العرب: القلق: (أن لا يستقر في مكان واحد).[1]

بمعنى ما لا يستقر في مكان واحد لا يوجد سكينة وطمأنينة.

اصطلاحا: القلق هو الانفعال الذي تشعر به عندما نجد انفسنا محاصرين في ركن ضيق، إنا نشعر به حينئذ، بأننا مهددون، على الرغم من أن مصدر التهديد قد لا يكون دائما واضحا لنا، إن الشعور بالخطر مرتبط بالشعور بالخوف والانفعالات المماثلة.

وبصفة عامة، فإن القلق والخوف متماثلان جدا، فإذا كان سبب ما يزعجنا ظاهرا فإننا نميل إلى تسمية الانفعال "خوفا" فحينما يجابه فرد ما أسدا هاجم عليه، فإننا نميل إلى أن نسميه "مذعورا" والشخص الذي يكون مهموما بشأن اختبار بسيط يتم بعد عدة أشهر يسمى "قلقا".[2]

وهذا التعريف قاصر على القلق النفسي كما هو ظاهر.

قلق الامتحان:

يعتبر قلق الامتحان من إحدى المشاكل التي يواجهها التلاميذ، والتي تظهر في أي وقت من أوقات العام الدراسي كلما أعلن المدرس عن اختبار أو امتحان.

ويشير عبد الخالق 1987 إلى أن قلق الامتحان هو: "نوع من القلق المرتبط بمواقف الامتحان، بحيث تثير هذه المواقف في الفرد شعورا بالخوف والهم العظيم عند مواجهة الامتحانات".[3]

يعرف سبيلبرجر 1980 قلق الامتحان بأنه: "سمة شخصية في موقف محدد يتكون من الانزعاج والانفعال، يطلق عليه في بعض الأحيان قلق الحالة المرتبطة بمواقف الامتحان، بحيث تثير

[1]- لسان العرب لابن منظور، ص 323.

[2]- إيزاك م.ماركس، التعايش مع الخوف، فهم القلق ومكافحته ترجمة: محمد عثمن نجاتي، دار الشروق، 1978، ص 31-32.

[3]- سليمة سايحي، قلق الامتحان وبعض العوامل المساعدة لظهوره عند التلاميذ (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية) العدد 07 جانفي 2012، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 75.

هذه المواقف في الفرد شعورا بالخوف والهم عند مواجهتها، وإذ ازدادت درجية لدى فرد ما أدت إلى إعاقته من اداء الامتحان، وكانت استجابة غير متزنة. [1]

حالة انفعالية مصحوبة بتغيرات جسمية ونفسية غير مريحة يشعر بها الطالب قبل الامتحان وأثنائه.

مصادر وقلق الامتحان:

1-إفرازات الطفولة.

2-انعكاس العادات السابقة.

3-المبالغة والتهويل.

4-الهوية والمعتقدات.

5-المشكلات العامة لتقدير الذات. [2]

ومن أعراض قلق الامتحان:

الخوف: لاشك أن الخوف هو ظاهرة عامة عادية عند الإنسان يقيه من مخاطر عديدة، ولكنه إذ زاد على حده المقبول أصبح مرضا يزعج حياة الإنسان ويدمرها في كثير من الأحيان.

وينشأ الخوف عند الإنسان منذ ولادته ويزداد ويكبر إذ لم يعرف الإنسان كيف يضع له حدا. [3]

التعب: هو الحالة التي تشعر معها الإنسان بالحاجة إلى الراحة وبعدم القدرة على الاستمرار في العمل بعد القيام بمجهود عقلي أو جسمي وعند التعب يشعر الإنسان بالملل ويقل نشاطه وتكثر

[1]- ا سليمة سايحي، قلق الامتحان وبعض العوامل المساعدة لظهوره عند التلاميذ، ص 76.

[2]-ينظر بيت إروين الزادنويدي، امتحانات بلا خوف، ت: اياد ملحم، ص 63-68-70-72-77.

[3]- نادر إسماعيل الزبدي، الخوف والقلق والابتزاز عند الأطفال، دار المستشارون للشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2015، ص 19.

أخطاؤه وتقل نسبة العمل الذي يقوم به عن النسبة التي اعتادها ويتوقف أداء العمل على ثلاثة أجزاء من الجسم: المخ، الأعصاب، العضلات.

والتعب نوعان جسمي وعقلي، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر فإذا تعب الجسم عن العقل وما يؤثر أحدهما يؤثر في الآخر لأن الجسم والعقل وحدة متماسكة الأجزاء. [1]

الضغط النفسي: أي شيء يشعرك بالتوتر والغضب والاستياء والحزن، يؤثر الضغط النفسي المتكرر على صحتنا ورفاهيتنا، وقد يعيق أعمالنا وحياتنا الاجتماعية، فالضغط النفسي المتكرر والمستمر والشديد يضعف ويدمر الإنسان الذي يصعب عليه أن يواجه العوامل التي تسبب هذا الضغط أو يعالجها. [2]

عدم الثقة في النفس: يعاني بعض الأطفال من الخوف بشكل عام في معظم مواقف حياتهم فيهابون مقابلة الزوار، ويخافون الامتحانات ويحجمون عن التكلم في أي مجتمع خوفا من النقد أو الخطأ.

هؤلاء الأطفال يعانون من ضعف الثقة في النفس وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة كنتيجة للتربية الاعتمادية والنقد المستمر من الآباء والتحذير من الخطأ إلى غير ذلك من أساليب التربية الخاطئة

وتتلخص أسباب عم ثقة الطفل في نفسه في الآتي:

1-أسلوب تربية خاطئ في الطفولة الأولى.

2-مقارنة الآباء بين طفل وآخر بقصد ايجاد دافع عنده للجهد والإجهاد يؤدي إلى تثبيت عزمه في نفسه.

[1]- لجنة الترجمة والإعداد، الامتحانات (مشكلاتها وطرائق مواجهتها) دار الكتاب الجامعين ط 2، الإمارات العربية المتحدة، 2009، ص 135.

[2]- غريغ ويلكسون، الضغط النفسي، ترجمة: زينب منعم دار المؤلف، الرياض، ط 1، 2013، ص 1-4.

3-النقد والزجر والتوبيخ كلها أمور تشعر الطفل بالنقص وتقلل من درجة الثقة في النفس عنده.

4-تنشئة اعتمادية بحيث يجد نفسه مشلولا غير قادر على التصرف بمفرده في مواقف الحياة...

5-تسلط الآباء وشفقهم في السيطرة على كل حركات الطفل دون أن يتركوا له حرية التفكير.

6-اضطراب الجو العائلي والمنازعات بين الوالدين تؤدي بالطفل إلى عدم الاستقرار وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة.

7-النقص الجسماني وأيضا انخفاض مستوى الذكاء والتأخر المدرسي كلها عوامل تسبب للطفل عدم الثقة في النفس.

8-نشاة الطفل في بيئة تعاني من القلق النفسي والخوف وعدم الثقة في النفس.[1]

النسيان: إن النسيان هو عدم تذكر الشيء وققت حاجته إليه.[2]

وذكر المناوي في شرحه على (الجامع الصغير) عند قوله "آفة العلم السيان وإضاعته هو أن يحدث به غير أهله".[3]

عوامل قلق الامتحان:

إن من العوامل التي تسبب في ظهور قلق الامتحان لدى التلاميذ ما يلي:

-المستوى الاقتصادي والاجتماعي: يتأثر قلق الامتحان بالمستويات الاقتصادية الاجتماعية للأفراد، فقد أدت الأبحاث أن الأفراد الذين ينحدرون من المستويات الاقتصادية الاجتماعية الدنيا

[1]- نادر إسماعيل الزبدي، الخوف والقلق والابتزاز عند الأطفال، ص 57-58-59.

[2]- عبد الغني بن سماعيل النابسلي، الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان، ط 1، مكتبة القاهرة، 2000، ص 13.

[3]- المرجع نفسه، ص 12.

تكون درجاتهم في مقاييس قلق الامتحان أعلى من درجة الأفراد الذين ينحدرون من المستويات الاقتصادية الاجتماعية العليا.

-**المستوى الدراسي**: لقد أعدت بعض الدراسات أن قلق الامتحان لا يتأثر بالمرحلة التعليمية ولا بالمستوى الدراسي، فهو ظاهرة عامة عند جميع التلاميذ، ولكن يزداد مستواه أكثر بعد التقدم في المستوى الدراسي وفي المرحلة التعليمية نظر لزيادة تعقد المهام الخاصة بكل مرحلة أو مستوى وزيادة وعي وإدراك التلميذ لمسؤولياته، حيث تشير الدراسة "هيل 1972" إلى أنه: "يبدأ ظهور قلق الامتحان في الصف الثاني الابتدائي ثم يزايد تدريجيا سنة بعد أخرى".

-**التخصص الدراسي**: تشير بعض الدراسات إلى أن التخصص الدراسي يعد من العوامل التي قد تؤثر في مستوى قلق الامتحان، حيث يؤكد هذه الدراسات وجود فروق بين بعض التخصصات كالأدبي والعلمي في التنبؤ بقلق الامتحان، ومن أهمها: دراسة "علي شعيب (1987)" التي تهدف إلى معرفة الفروق بين أفراد القسمي العلمي والأدبي، فتوصل خلال اختبار الفرضية الرابعة إلى أن التخصص الدراسي (علمي، أدبي) يساهم في التنبؤ بدرجة قلق الامتحان لصالح التخصص العلمي.

-**الذكاء**: يبدو أن مستوى لق الامتحان يتحدد حسب درجة الذكاء، حيث بينت نتائج بعض الدراسات وجود ارتباطي سلبي في قلق الامتحان والذكاء، ومن أهمها ما توصلت إليه دراسة "فيشر وأوري" من نتائج، تتمثل في انخفاض قدرات التلاميذ.

-**الجنس**: لقد ثبتت العديد من الدراسات وجود الفروق بين الجنسين في قلق الامتحان، لك هناك من يرجع هذه الفروقات إلى طبيعة تكوين الجنسين وخصائصها، وما يؤكد ذلك قول "لندا أيكل 1965 بأن: "الفروق بين الجنسين في ظاهرة القلق يصعب برهنتها ومن المتفق عليه عموما أن البنات يسهل عليهن أكثر من البنين الاعتراف بالقلق، أما الذكور فيتوقع منهم أن يسلكوا مثل الرجال بمعنى أن يتصرفوا بشجاعة" وهذا يعني أن الإناث أكثر إرادة في الاستجابة بـــ "نعم" على

مقاييس قلق الامتحان، أما الذكور أقل استجابة ويجدون صعوبة في الاعتراف بالقلق، لأنهم يرون أنه يضعف ويقلل من ذكورتهم.

-**الفشل الدراسي**: لقد بينت بعض الأبحاث أن قلق الامتحان يرتبط بانخفاض مستوى التحصيل الدراسي الذي يؤدي إلى تكرار السنة الدراسية أو التسرب الدراسي، وهذا ما أكده كالاقلان ومانشيد (1983) بقولهم أن: قلق الامتحان يرتبط بخبرة الفشل في حياة التلميذ وتكرار مرات الفشل".

-**عادات الاستذكار**: تعد عادات الاستذكار من العوامل المؤثرة في ارتفاع أو انخفاض مستوى قلق الامتحان وذلك أن الكثير من التلاميذ الذين لديهم عادات دراسية سلبية، بحيث لا يأخذون للدراسة مأخذا جديا إلا قبل الامتحان بفترة قليلة، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم المواد الدراسية ممثلة ذلك عبئا كبيرا عليهم ومن ثم يشعرون بالقلق والتوتر والخوف من الامتحانات، أما التلاميذ الذين لديهم عادات دراسية ايجابية، بحيث يستذكرون دروسهم بانتظام طوال العام فإنهم لا يشعرون بالقلق.

-**الشخصية القلقة**: هذه الشخصية عرضة لقلق الامتحان أكثر من غيرها لأنها تحمل سمة القلق، حيث يشار إليه على أنه سمة ثابتة تسببا في الشخصية من حيث اختلاف الناس في درجة القلق، ووفقا لما اكتسبته ككل منهم في طفولته من خبرات سابقة وبعبارة أخرى فهي استعداد طبيعي واتجاه سلوكي يجعل الفرد قلقا، ويعتمد بصورة أساسية على الخبرة الماضية.

أي أن القلق المثار في الحالة أقرب إلى ان يكون مرتبطا بشخصية الفرد منه إلى خصائص الموقف الذي حدث فيه القلق، ويترتب على ذلك أي تفاوت في درجة هذا القلق يرتبط بمستوى القلق عد الفرد كسمة شخصية.

ولقد أوضح "سبيلرجر 1966" أن سمة القلق لدى الأفراد تكون مرتفعة وحالة القلق مرتفعة أيضا في المواقف التي تمثل تهديدا لذات الفرد، والأفراد الذين تكون سمة القلق لديهم منخفضة تكون حالة القلق منخفضة لديهم تبعا لذلك.

-الضغوط الأسرية والمدرسية: يعد تعزيز الخوف من الامتحانات من قبل الأسرة وفق أساليب التنشئة التقليدية والتي تستخدم العقاب من العوامل التي تؤدي إلى خوف الطالب من النتائج السيئة للامتحان، وتؤكد كلير 1980" تأثير أسلوب التربية الأسرية حيث ترى "أن الشعور بالقلق يبدأ مع بداية حياة الطفل فقد يتعرض للفشل أو لصعوبات متكررة في الحياة دون أن يجد من يساعده أو يوجهه أو يشجعه حيث يستخدم بعض الآباء أساليب التهديد والوعيد لأبنائهم بهدف تحقيق نتائج تتفق مع رغباتهم دون إدراكهم أن ذلك يترك آثار سيئة على شخصيات لأبنائهم تنعكس بالسلب على مدى توافقهم.[1]

6-العوائق التي تحد من تجويد التحصيل الدراسي:

6-1-سلطة المعرفة تلغي التعلم الذاتي:

يركز المدرس أثناء عملية التدريس على تفريج حمولته المعرفية دون تجريب أو تطبيق لأن المعينات الديداكتيكية شبه منعدمة، وبالتالي لا يبني التلميذ معارفه ولا يحس باختلال في توازنه المعرفي يؤهله لإعادة الفهم والتركيب لكن يوم الامتحان يجد الممتحن نفسه في وضعيته غريبة عنه إنه مطالب بحل مشكلة، وإنجاز مهمة التعلم التي لم يسبق له أي تعامل معها،، وهذا هو تعثر التقويم الذي يجب أن ننبه إليه لأننا نحرم التلميذ من معرفة ذاته وقدراته، ونملي عليه ما يجب حفظه في الذاكرة كي يجد نفسه يوم الامتحان في وضعية حرجة لا تؤهله لفهم السؤال يصعب عليه تحديد مهمة الإنجاز التي تعتبر المدخل الأساسي للتفوق في الإجابة.

[1]- ينظر: سليمة سايحي، قلق الامتحان وبعض العوامل المساعدة لظهوره عند التلاميذ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 77-78-79-80-82.

6-2-إلغاء الفروق الفردية وتعثر الممتحن:

إن تقديم أسئلة موحدة في الامتحان لا يحترم الفوارق الفردية بين التلاميذ ويؤثر حتما على نقطة المتعلم المتوسط والضعيف على حد سواء: "فعملية التقويم، إذن: تقوم على مبدأ أن التلاميذ مختلفون كأفراد في القدرات والاستعدادات، وأننا لا نتوقع أن تصل مجموعة بأكملها أو فصل في المدرسة إلى مستوى علمي واحد.

وعلى هذا نقوم نمو التلميذ وتقدمه بالنسبة إلى نفسه وليس بالنسبة إلى غيره من التلاميذ ومن هنا كانت الامتحانات الحالية تتطلب مستوى معينا واحد لجميع التلاميذ موضع نقد تربوي من نواح كثيرة.

تغفل الفروض والامتحانات الإشهادية الجانب الوجداني للممتحن الذي يكون في حالة نفسية تختلف عن الحصة الدراسية، وتتطلب تدخلا من طرف المدرس المراقب الذي يكون صارا في غالب الأحيان، (ربما يخلق التوتر أثناء الامتحان) وينسى دوره كداعم للمتعلم في ميع حالات وسياسات عملية التدريس التي تشمل إعداد الفرض وحراسته. [1]

6-3-فهم خاطئ لسؤال الفرض:

يتم اللجوء إلى التقويم من أجل التأكد من بلوغ أهداف التعلم التي سطرها المدرس والتي اشتغل عليها مع المتعلم في عدة حصص تعتمد بالأساس على الإلقاء، فتركز أسئلة القويم على الحفظ أو تحمل قراءات متعددة وتأويلات متنوعة لأنها لم تطرح بشكل شفاف وصادق،، وهذا ما نلاحظه في الامتحان الإشهادية، يقع سوء فهم السؤال من طرف الممتحن للسببين اللذين ذكرنا فيجيب المتعلم بطرية عشوائية على سؤال مقالي لأنه لا يدري أي محتوى دراسي يلزم إعادته إلى المدرس، لأنه حفظ معلومات دون أن يفهمها، وبالتالي يصعب عليه فهم السؤال وتحديد الإجابة الصحيحة.

[1]- حمد الله اجبارة معوقات التحصيل الدراسي،، مجلة علوم التربية، ص 23-25-26.

6-4-تدبير الزمن الدراسي يعرقل أهداف التعلم:

يلتحق التلميذ بالمؤسسة التعليمية عند بداية السنة الدراسية، فيتسلم جدول حصص مكتظ وغير متناسق مع إيقاعه الزمنية والذهنية ومؤهلاته الفكرية، لا تمر هذه الجدولة الزمنية لتدبير الحصص الدراسية دون أن تؤثر سلبا على مردودية المتعلم وتحصيله الدراسي لأن الانتباه والتركيز اللذين تتطلبهما المواد العلمية في يوم واحد يفوقان طاقة المتعلم الذهنية والوجدانية والفيزيولوجية، فتبدو عليه ملامح الغباء والتعب فيصعب عليه البقاء يقضا متفطنا كما يجري داخل الفصل الدراسي لذلك تفوته عدة أفكار وشروحات وتجارب دون أن يستوعبها أو يحس بها. [1]

يجب ان يقوم عمل الممتحن بعد تقويم ظروف اشتغاله وتعلمه كي يكون تقويما منطقيا.

7-طرائق مواجهة معيقات الامتحانات:

الطلاب يميلون إلى عد الامتحانات من معارك الحياة، ومن أثقالها، التي لا يمكن التخلص منها ولابد من معاناتها، إنهم يتطلعون إلى الامتحانات بخوف وهلع، ومنهم من يرتعد لذكرها فرا وقد يعتبرهم الحزن اليائس إبان الامتحان ... وفي الحقيقة لا لزوم، في أغلب الحالات، لأن يأخذ الطالب مثل هذه الموقف المؤسف إزاء الامتحانات، فإن اعتاد الطالب على الدراسة الصحيحة والتزام عاداتهم القويمة، فلابد وأن ينجح فيها ولا يخاف الاخفاق بأي وجه من الوجوه. [2]

والقرآن الكريم فيه شفاء من جميع الأمراض النفسية، وعلى رأسها التوتر والقلق، فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: { **ألاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** } الرعد: 28، فإذا اطمأن القلب انشرح الصدر وذهبت الهموم وقضينا على التوتر والقلق. [3]

---

[1]- حمد الله جبارة، معوقات التحصيل الدراسي، ص 28-29.

[2]- لجنة الترجمة والإعداد الامتحانات مشكلاتها وطرائق مواجهتها، ص 85-86.

[3]- أبو فراك محمد عزت، القلق والتوتر، دار النصر للطباعة الإسلامية القاهرة، 1998، ص 9.

فهم شؤون الامتحانات: يمكن تفهم شؤون الامتحانات بشكل فعال عن طريق اتخاذ المواقف الصحيحة منها وتعلم أساليب مناسبة لأدائها.

ونظرا لأن الاختبارات جزء مستمر من حياتا، فمن المهم تنمية مستوى عال من الوعي بطبيعة الامتحان وعملياته، وهذا بدوره سوف يعزز ثقتك بنفسك ويخفض من مستوى قلقك عند تقدمك لأداء الامتحان. [1]

التكيف لجو الامتحان: يتعين إبقاء قاعة بعيدة عن الضجيج والأصوات غير الضرورية، وبعيدة كذلك عن أي عنصر من عناصر الإلهاء وتشتيت الانتباه كما يتعين أن تكون القاعة واسعة ومزودة بإضاءة مناسبة وتهوية كافية، وبتسهيلات أخرى من التدفئة أو التبريد علاوة على أماكن الجلوس والكتابة وينبغي كذلك الحيلولة دون أي مصدر من مصادر المقاطعة وتعطيل الطالب عن الكتابة أو قطع حبل أفكاره، فإذا ما كانت قاعة الامتحان غير مناسبة لأي سبب من الأسباب توجب على رئيس المسؤول توفير مكان آخر أكثر ملائمة. [2]

8-نظريات العوامل المتعددة (ثورنديك):

كان ثورنديك من أشد النقاد لنظرية سيرمان في الذكاء، فقد رفض فكرة وجود عامل في جميع الاختبارات العقلية،، وكان رأيه أن هذا تبسيط مخل نتج عن قلة عدد الأفراد العيية التي استخدمها سيرمان، وكذلك عن قلة عدد الاختبارات التي طبقها عليهم وطبيعتها الحسية البسيطة.

وتمثل نظرية إدواردل ثورنديك في الذكاء جانبا واحدا من اسهاماته في علم النفس، فقد عالج الذكاء باعتباره أحد العوامل التي تؤثر في التعلم الإنساني. [3]

---

[1]- بيت إروين الزادنويدي، امتحانات بلا خوف، اياد ملحم، ص 30.

[2]- المرجع نفسه، ص 32.

[3]-سليمان الخضري، الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، ص 141.

مكونات الذكاء:

وثورنديك صاحب نظرية في التعلم، بالنظرية الارتباطية وهي تمثل بداية لجميع نظريات التعزيز الحالية، فالسلوك من وجهة نظره، هو كل ما يفعله الكائن الحي وهو عملية تبدأ على السطح الحاسي للكائن الحي، باستجابة ما فهو يبدأ من المبدأ السلوكي المعروف مثير-استجابة ونظريته بهذا المعنى نظرية ذرية، إذ أنها تؤكد أهمية تحليل السلوك إلى وحداته البسيطة التي تتكون من ارتباطات بين مثير واستجابة.

يعتقد ثورنديك أن الفروق الملاحظة في سلوك الأفراد ومقدار المعارف لديهم، ترجع إلى فروق في عدد الارتباطات العقلية، وكذلك يشير ثورنديك إلى الفروق التي توجد بين الأفراد في الوقت الذي تستغرقه فكرة معينة كي ترتبط بفكرة أخرى.

حتى بين الأطفال العاديين يمكنا أن نلاحظ بسهولة ما بينهم من فروق في الوقت الذي يستغرقونه في تكوين هذه الارتباطات وأحد أنواع هذه الارتباطات يسمى بالذكاء بينما قد تسمى أشكال أخرى من الارتباطات بالخلق والمهارة والمزاح، ويمكن أن نصنف الارتباطات بشكل أكثر تفصيلا مثل القدرة على الجمع والقدرة على القراءة والميل نحو الموسيقى... [1]

قياس الذكاء:

يرى ثورنديك أنه لكي نحدد ذكاء الإنسان يجب أن يكون ممكنا تحديد طبيعته الأصلية، وأن تتبع عملية تكوين ارتباط، منذ حياة الفرد حتى لحظة دراسته، ويرى أيضا، أنه يجب على الباحث النفسي أن يحدد نفسه بالسلوك الظاهر الملاحظ للفرد ويقتصر على دراسته وقياسه وعلى أساس تصنيف هذا السلوك الظاهر ميز ثورنديك بين ثلاثة أنواع من الذكاء، الذكاء المجرد ويتمثل في معالجة الألفاظ والرموز والتعامل معها والذكاء الميكانيكي، ويظهر في القدرة على المعالجة الأشياء والمواد العيانية والمحسوسة، كما يبدوا وفي المهارات اليديوية الميكانيكية، والذكاء الاجتماعي

[1]- سليمان الخضري، الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء ، ص 142-143.

ويتضمن القدرة على فهم الناس والتعامل معهم والتصرف في المواقف الاجتماعية وقد ناقش ثورنديك بالتفصيل مشكلة قياس الذكاء في مقالته التي نشرت عام 1924 وقد ناقش فيها أفكاره الرئيسية حول كيفية قياس هذه الانواع الثلاثة من الذكاء وقد تناول ثورنديك اختبارات الذكاء التي كانت معروفة آنذاك بالتحليل والقد، وأشار إلى أن هذه الاختبارات استمدت من ثلاثة مصادر: اولا ع طريق المقابلة الشخصية كما هو الحال في اختبار يبينه، ثانيا: الامتحانات المدرسية، ثالثا الاختبارات حدة الحواس والذاكرة وغيرها. [1]

نظرية جان بياجيه:

يعرف بياجيه بأنه عالم نفس يهتم بدراسة نمو الأطفال أساسا، وعلى الرغم من أن بياجيه اهتم في دراساته النفسية بميادين كثيرة مثل الإدراك والدافعية والقيم، فإن السمة المميزة لنظريته ومناهجه في البحث، هي تركيز على خصائص نمو الأطفال، فهي نظرية نهائية أنه يناقش الذكاء في ضوء مكانه داخل مخطط النمو العقلي للأطفال، ومع ذلك فقد كرس مؤلفين مستقلي من مؤلفاته لمناقشة الذكاء وأبعاده، وهما سيكولوجية الذكاء وأصول الذكاء عند الطفل وسوف نعتمد على هذين الكتابين في عرض معالم نظريته عن الذكاء. [2]

الذكاء كعملية تكييف:

يرى بياجيه أن الذكاء يجب أن يعالج في ضوء ثنائية معينة فله طبيعة بيولوجية وطبيعة منطقية في آن واحد هذا أن الجانبان في وحدهما يقدما أعظم تفسير للذكاء فمخ الإنسان وهو مصدر النشاط العقلي فالكائنات الحية الدنيا تشترك مع الإنسان في صفة عامة، هي أنها كائنات حية،، وأهم ما يميز هذه الصفة، ومن وجهة نظر بياجيه أمور ثلاثة:

1-هناك اعتماد بين الكائن الحي والبيئة التي يعيش فيها

[1]-سليمان الخضري الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء ص 146-147.

[2]-المرجع نفسه، ص 193.

2-يوجد الكائن الحي وبيئته في عملية تفاعل مستمر، تأثير وتأثر.

3-توجد حالة من التوازن في علاقات الكائن الحي مع البيئة.

وهذه الأفكار وتشكل ما يعرف بعملية التكييف البيولوجي، وما فعله جان بياجيه انه نقل مفهوم التكيف البيولوجي في ميدان البيولوجيا وطبقة على نمو ذكاء الفرد وعلى ذلك يؤدي العقل وظائفه مستخدما ما مبدأ التكييف. [1]

الخصائص الأساسية الثابتة: التي يتميز بهياكل من التكيف العقلي والتكييف البيولوجي.

الثوابت الوظيفية: يقصد بها طريقة التعامل مع البيئة هذه الطريقة واحدة وثابتة، سواء في مستوى التكييف البيولوجي، أو في التكيف العلي هذه الثوابت تتمثل في ناحيتين رئيسيتي، التنظيم والتكيف التي تلازم النشاط العقلي في جميع مستوياته. [2]

الآنية العقلية والصور الاجمالية: إذا كان التنظيم والتكييف من الثوابت الوظيفية التي تحكم تفاعل الفرد مع البيئة طوال حياته، فإن الأبنية العقلية والصور الإجمالية تتغير من مرحلة لأخرى. فالأبنية العقلية عبارة عن تنظيمات تظهر خلال أداء العقل لوظائفه. وترجع الصور الإجمالية في أصولها إلى الأفعال المنعكسة التي يولد بها الطفل.[3]

مراحل النمو العقلي: يميز بياجيه في النمو العقلي أربع مراحل رئيسية تختلف فيما بينها اختلافا نوعيا او كيفيا:

-المرحلة الحسية الحركية: وفيها يكتسب الطفل المهارات والتوافقات الحسية البسيطة، وتمتد من الميلاد حتى سنتين تقريبا.

[1]- سليمان الخضري الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء،، ص 194.

[2]-المرجع نفسه، ص 196.

[3]-المرجع نفسه، ص 201.

-مرحلة ما قبل العمليات العقلية "التفكير الرمزي": وتبدأ تتكون الأفكار البسيطة والصور الذهنية، وفيها يتعلم الطفل اللغة، ويتميز تفكير الطفل فيها للتمركز حول الذات والتركيز، واللامقلوبية، وتمتد من سن 2 إلى 7.

-المرحلة الثالثة مرحلة العمليات العيانية أو المحسوسة: يبدأ الطفل يفكر تفكيرا شبيها بتفكير الراشد: إلا انه يظل تفكيرنا عيانيا يقل التمركز حول الذات، ويبدأ الطفل يميز بين ذاته والعالم الخراجي، وتمتد من 7 إلى 11 سنة. [1]

-مرحلة العمليات الشكلية أو الذكاء المجرد: وفيما تنمو قدرة المراهق على التفكير المجرد ويصل إلى مستوى تفكير الراشدين وتمتد من 11 إلى 15 سنة. [2]

المؤثرات الاجتماعية في نمو الذكاء:

للمجتمع دورا هاما في النمو العقلي للفرد، فهناك عوامل كثيرة تؤثر في هذا النمو مثل اللغة، المعتقدات والقيم، وع العلاقات الموجودة بين أفراد المجتمع وغيرها. [3]

9-التوصيات:

1-تعميم تعيين المرشدين النفسيين المدرسين في جميع المدارس، ودعم دورهم في تقديم الخدمات، وتزويدهم بالأساليب المناسبة من اختيارات ومقاييس وغيرها.

2-تخصيص حجرات خاصة بالمدارس مجهزة بالوسائل المتعددة، حتى يمكن استخدامها في تنفيذ برامج الإرشاد النفسي.

3-ضرورة إنشاء إدارة مركزية للإرشاد النفسي في وزارة التربية والتعليم لدعم الخدمات النفسية والإرشادية في المدارس في المراحل التعليمية المختلفة.

---

[1]- سليمان الخضري الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء ، ص 203-204-205-208.

[2]- المرجع نفسه، ص 211.

[3]- المرجع نفسه ، ص 215

4-استخدام التدريب على مهارات الاستذكار إلى جانت استخدام الفنيات الأخرى (السلوكية، معرفية ....) ضمن برامج خفض قلق الامتحان لزيادة استعداد الطلاب وتعزيز ثقته بأنفسهم وبالتالي تقليل مستوى القلق وزيادة التحصيل الدراسي.

5-الاهتمام بخفض مستوى قلق الامتحان من خلال مهارات يتم ممارستها قبل وأثناء وبعد الامتحان.[1]

-فالقلق أحد أهم أمراض العصر وأكثرها انتشار، ولا يقتصر ضرره على الجانب النفسي، و لم يتعداه إلى أن يكون سبب في كثير من الأمراض البدنية الخطيرة، مثل داء السكري، ارتفاع ضغط الدم، والقولون العصبي، وقرحة المعدة، وانسداد الشرايين وما يصاحبها من أمراض القلب.

-فإذن لا داعي للقلق أنه يورث الاكتئاب والحزن والتوتر، وله مخاطر تصل إلى أكثر من ذلك: يقول: "هنري ووردیتشر".

-العمل لا يقتل البشر إنما القلق هو الذي يقتله، فالعمل صحي .... والقلق صدأ يعتري المدية".[2]

ويقول: " الدكتور أحمد مختار" استشاري أمراض الجهاز الهضمي والكبد: "إنه من الطبيعي وجود فروق فردية بين إنسا وآخر في أسلوب مواجهته لهذه المواقف وبالتالي هناك اختلاف في درجة القلق والتوتر الذي تعانيه طبقا لسن والجنس والمستوى التعليمي والثقافي، ولكن في كل الأحوال هناك اتفاق على إحساسنا جميعا بالقلق والتوتر النفسي لأنه سمة لعصر الذي يضع بصماته على الصحة".[3]

[1]-سليمة سايحي، قلق الامتحان وبعض العوامل المساعدة لظهوره عند التلاميذ، ص 86.

[2]-أبو الفرك محمد عزت، القلق والتوتر، ص 7-33.

[3]- سليمة سايحي، قلق الامتحان وبعض العوامل المساعدة لظهوره عند التلاميذ، ص 86

يقول "الدكتور بيتر كلار" أستاذ علم النفس في جامعة كاليفوريا في أمريكا: "إن القلق يفقد الإنسان بهجة الحياة مما يجعل الإنسان يصاب باليأس، فلا يهم بصحته، مما يجلب على نفسه الشيخوخة المبكرة".[1]

6-إحداث تغيير في إجراءات الامتحانات ونظمها التي تبعث على الرهبة والخوف إلى أساليب تبعث على الأمن والطمأنينة.

7-التحقيق من ضغوط الأسرة والمدرسة الزائدة على تلميذ لتحقيق التفوق الدراسي.

8-اكتشاف التلاميذ ذوي الشخصيات القلقة وتقديم الإرشاد اللازم لهم.

9-إعداد برامج إرشادية للوالدين للمساعدة في تقليص قلق الامتحان لدى أبنائهم في مختلف المراحل التعليمية.[2]

[1]- سليمة سايحي، قلق الامتحان وبعض العوامل المساعدة لظهوره عند التلاميذ، ص 36.

[2]- أبو الفرك محمد عزت، القلق والتوتر، ص 33-34.

خلاصة الفصل:

تبين لنا من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل أن الامتحانات المدرسية تعتبر الأداة الوحيدة للتقويم وقياس تحصيل التلميذ والتي تعتمد اجترار المعلومات ومن ثم استرجاعها فترة الامتحان حيث تهمل جواب شخصية المتعلم الأخرى فهذا أمر فيه اجحاف في حقه.

لذا فإن التلميذ يحاول في الامتحان إثبات هويته وتأكيد نجاحه والفشل في الامتحان يحلل إشكالية الهوية وتأكيد الذات ومن هنا فإن للامتحان تأثير كبير على نفسية التلميذ مما يؤدي إلى ظهور عدة معيقات ومشاكل وأعراض فمنها النفسية ومنها الأسرية والمدرسية، لذا واجب الاهتمام بكل هذه العناصر لضمان زيادة تحصيل واستيعاب التلميذ ومديد العوان للعمل على تحقيق معاناهم من شبح الامتحانات.

خَاتِمَة

على الرغم من اشتراك الأفراد في خصائص عامة، إلا أنهم يختلفون في صفاتهم المتعددة، وهذا الاختلاف يصطلح عليه الفروق الفردية، فهي ظاهرة طبيعية عامة لدى جميع الكائنات الحية، حيث تعرف على أنها الانحرافات الفردية في متوسط الجماعة فالفرد يتحدد مستواه في أي صفة، عن طريق مقارنته بمتوسط المجموعة التي ينتمي إليها حيث تتأثر الفروق الفردية بعاملي الوراثة والبيئة لأنهما يؤثرا على اختلاف الناس في الاستعدادات والقدرات العقلية والجسمية ومختلف السمات الشخصية، كما تؤثر هي الأخرى على نجاح العملية التعليمية، لأن التلاميذ يتفاوتون فيها بينهم من حيث مستوياتهم العقلية وقدراتهم على الفهم والاستيعاب والتعلم، لذا وجب على المعلمين والمختصين مراعاتهم بين التلاميذ من خلال تكييف استراتيجيات التدريس وتقنيات التعليم بما يناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وتوجيه كل فرد إلى نوع التعليم المناسب له.

وعليه يجب تخصيص مجال من الدراسة للفروق الفردية وتسليط الضوء على التلاميذ المتأخرين دراسيا.

بعض الحلول والتوصيات:

-التركيز على بناء الاختبارات الجيدة تتسم بصدق وثبات وشمولية.

-إعطاء الوقت الكافي قبل موعد الاختبارات ووضعها.

-لابد من اشراك المختصين في القياس والتقويم عند وضع المقررات وتقويم النتائج الاختبارات.

-يجب توفر جوانب التقويم (المعرفي، الوجداني، المهاري) في الاختبار.

-تعميم المدارس النموذجية، بحيث تقلل أعداد الطلاب في الفصول بما لا يزيد عن عشرين طالبا.

-لابد من إشراف المعلم للطالب عند إعطاء فرصة لطالب لاختيار النشاط الذي يناسبه لتعبير عن أفكاره وميوله.

-إعادة بناء المقررات الدراسية بمساعدة مجموعة من المتخصصين نفسيا وتربويا بحيث يتخصص كل طالب في مجال يتناسب وقدراته ولا يكون ملزما بمقررات شعره بالعجز.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب

1.إبراهيم سعد أبونيان، صعوبات التعلم (طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية)، الناشر الدولي للنشر والتوزيع، 2010.

2.أبو فراك محمد عزت، القلق والتوتر، دار النصر للطباعة الإسلامية القاهرة، 1998.

3.أحمد بن محمود بونوة، المعالجة البيداغوجيا، دار بشرى بالجلفة، الجزائر، 2013.

4.أحمد عبد الله بديه، الامتحانات المدرسية، المشكلة والحل، وزارة التربية والتعليم، مركز البحوث والتطوير التربوي، فرع عدة، الجمهورية اليمنية، 2009.

5.أحمد محمد الزغبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية مكتبة الرشد ناشرون ط 2، 2014.

6.أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعلم، دار المعرفة الجامعية.

7.أديب الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي ط 1، عمان دار وائل للشر والتوزيع، 2003.

8.أنسي محمد أحمد قاسم الفروق الفردية والتقويم، ط 1، الأردن دار الفكر للطباعة والنشر، 1424 ه.

9.إيزاك م.ماركس، التعايش مع الخوف، فهم القلق ومكافحته ترجمة: محمد عثمن نجاتي، دار الشروق، 1978.

10.بيت إروي إلزادنويدي، امتحانات بلا خوف، تر: اياد ملحم، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع لبنان.

11.جابر عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس والتعلم، دار الفكر العربي، ط 1، 1999.

12.رافدة عمر الحريري، التقويم التربوي الشامل، العامل للمؤسسة المدرسية.

13.روبرت جانبية، ترجمة محمد محمود الخوالدة، أساسيات التعلم من أجل التعليم الصفي ط 1، دار المسيرة للشر والتوزيع، عمان 2012م.

14.سبع محمد أبو وليد مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، ط 1، دار الفكر للشر والتوزيع، الأردن.

15.سعيد كمال الغزالي، تربية وتعليم ذوي صعوبات التعلم، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2011.

16.سليمان الخضري الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط 05، عمان، سنة 2014.

17.سليمة سايحي، قلق الامتحان وبعض العوامل المساعدة لظهوره عند التلاميذ.

18.سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، عالم الكتاب، ط 1، القاهرة، 2006.

19.شعبان علي حسين السيسي، علم النفس أسس السلوك الإنساني، دار المكتب الجامعي الحديث، ط 1، 2009.

20.صالح حسن الداهري، علم النفس التربوي، دار الحامد، ط 1، 2011.

21.عبد الحليم محمد شاذلي علم النفس العام، ط 2، المكتبة العربية الإسكندرية، 2001.

22.عبد الحميد الهاشمي، الفروق الفردية، دار الهدى سنة 1999.

23.عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأماط التعلم.

24.عبد الغني بن سماعيل النابسلي، الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان، ط 1، مكتبة القاهرة، 2000.

25.عبد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، كلية التربية بمنهور، جامعة الاسكندرية، 2011.

26.العيسيوي، عبد الرحمن، القياس والتجريد في علم النفس والتربية مصر، دار النهضة العربية، 1974.

27.غريغ ويلكسون، الضغط النفسي، ترجمة: زينب منعم دار المؤلف، الرياض، ط 1، 2013.

28.فوزي الشربيني عفت الطناوي، الموديلات التعليمية (مدخل للتعلم الذاتي في عصر المعلوماتي)، ط 1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة 2006 م.

29.القاضي، يوسف مصطفى وفطيم، لطفي محمد وحسين، محمود عطي، الإرشاد النفسي وتوجيه التربوي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 1، سنة 1981.

30.لجنة الترجمة والإعداد، الامتحانات (مشكلاتها وطرائق مواجهتها) دار الكتاب الجامعين ط 2، الإمارات العربية المتحدة، 2009.

31.لسان العرب لابن منظور.

32.ماجد محمد الخيط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط 1، 2010.

33.محسن علي عطية، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، دار صفاء للشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009.

34.محمد الريماوي سيكولوجية الفروق الفردية والجميلة في الحياة النفسية، ط 1، عمان، دار الشروق 1994.

35.محمد جاسم العبيدي وباسم محمد ولي، علم النفس الاجتماعي، ط 1، دار الثقافة للتصميم والإنتاج، عمان، 2009.

36.محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعلم بين النظرية والتطبيق، ط 1، دار المسيرة للشر والتوزيع، 1998.

37.مراد صلاح أحمد وسليما، أمين علي، الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية، خطوات إعدادها وخصائصها ،العين: دار الكتاب الحديث، سنة 2005.

38.المعلم بطرس البستاني، قطر المحيط قاموس لغوي مسير،، مكتبة لبنان، د ط، 1995.

39.نادر إسماعيل الزبدي، الخوف والقلق والابتزاز عند الأطفال، دار المستشارون للشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2015.

40.ناصر أحمد خوالد: مراعاة المبادئ الفروق الفردية، دار وائل، ط 1، عمان 2004.

41.نبيهة صالح السمرائي، عثمان علي أميمن، مقدمة في علم النفس،، دار زهران، د ط، 2007.

42.نشواتي، الاختبارات والامتحانات من قضايا التربية، محرر (المركز الوطني للوثائق التربوية) 1986.

43.يحي أحمد القبالي، مدخل إلى صعوبات التعلم، ط 2، دار الطريق للشر والتوزيع، 2004.

44.يحي علوا، التقويم والقياس ودوره في إنجاح العملية التعليمية.

45.يحي محمد نيهان الفروق الفردية وصعوبات التعلم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عما، الأردن، 2008.

46.يوسف صالح: علم النفس،، دار النخلة، ط 1، 2005.

ثانيا: مذكرات ورسائل الجامعية :

1. صالح نعيمة أثر التطبيق برنامج جماعي في تخفيض قلق الامتحان، وتغيير عادات المذكرات والمراجعة، عدة تلاميذ المقاييس على امتحان شهادة البكالوريا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر جامعة وهران.

ثالثا: المجلات:

1. حمد الله اجبارة معوقات التحصيل الدراسي،، مجلة علوم التربية.

2. سليمة سايحي، قلق الامتحان وبعض العوامل المساعدة لظهوره عند التلاميذ (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية) العدد 07 جانفي 2012) جامعة محمد خيضر، بسكرة.

3. كمال رويبح سعيد محمد مصطفى مجلة الباحث في العلوم الإنسانية العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات، العدد 33 مارس 2018، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.

فهرس المحتويات

الفهرس

شكر

إهداء

مقدمة.....أ

مـــدخـــل: التعليم والتعلم 2

الفصل الأول

الفروق الفردية

تمهيد: 10

1-مفهوم الفروق الفردية:.....11

2-الفروق الفردية واستراتيجيات التعلم:.....13

3-مكونات استراتيجيات التعلم: 15

4-أهمية تعليم الاستراتيجية وأهدافه: 15

5-أسباب الفروق الفردية: 16

6-أشكال الفروق الفردية: 20

7-أهمية الفروق الفردية: 25

8-الخصائص العامة للفروق الفردية: 27

9-قياس الفروق الفردية: 29

الفصل الثاني

معيقات الامتحان

تمهيد: 38

1-مفهوم الامتحانات:.....39

2-أنواع الامتيازات (الامتحانات) 40
3-أهداف الامتحانات: 41
4-عيوب الامتحانات 44
5-مشاكل الامتحانات (معيقات).....47
6-العوائق التي تحد من تجويد التحصيل الدراسي:.....56
7-طرائق مواجهة معيقات الامتحانات: 58
8-نظريات العوامل المتعددة (ثورنديك): 59
9-التوصيات: 63
خاتمة 68
قائمة المصادر والمراجع 71

فهرس المحتويات

ملخص:

تعتبر الفروق الفردية ظاهرة عامة بي جميع الكائنات الحية فهي أمر طبيعي بين الأفراد وسنة من سنين الله في خلفه وعليه فإن الفروق الفردية من بين المرتكزات الرئيسية لنجاح العملية التعليمية، إلا أن هذا النجاح لا يتحقق ما دامت المؤسسات التعليمية في مناهجها وطرق تدريسها تعاني من قصور في فهم هذه الفروق، كذلك نجد التلاميذ يتخوفون من الفشل ويبذلون قصار جهدهم لتجنب الرسوب بغية تحقيق آمالهم، حيث يصاحب فترة الامتحانات التحصيلية المدرسية بعض الاضطرابات النفسية، منها القلق والخوف .....

وعليه لابد من إعطاء الوقت الكافي قبل موعد الاختبارات ووضعها، والتركيز على بناء الاختبارات جيدة تتسم بصدق وثبات وشمولية، ويجب توفر جوانب التقويم (المعرفي، الوجداني، المهاري) في الاختبار.

Summary:

Individual differences are a general phenomenon between all living things, as it is a natural thing between individuals and a year of God's years behind him. Therefore, individual differences are among the main pillars of the success of the educational process. However, this success is not achieved as long as educational institutions in their curricula and teaching methods suffer from deficiencies in Understanding these differences, we also find students fear failure and do their utmost to avoid failure in order to achieve their hopes, as the period of school achievement exams is accompanied by some psychological disorders, including anxiety and fear .....

Therefore, sufficient time must be given before the date of the tests and their setting, and focus on building good tests that are honest, stable and comprehensive, and the evaluation aspects (cognitive, emotional, and skillful) must be available in the test.